IUGJEPS
Vol 30, No 3, 2022, pp301-337

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (7-8-2021)، تاريخ قبول النشر (11-9-2021)

الجماليات البيانية للتكرار اللفظي في فواصل الآيات

اسم الباحث الأول: د. انشراح محمد عفانة * 1

اسم الباحث الثاني: د. عبد الرحمن يوسف الجمل 2

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول): الجامعة الإسلامية – غزة

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني): الجامعة الإسلامية – غزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: e.a.ensh.1984@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.3/2022/11

الملخص:

تناولت الدراسة الجماليات البيانية للمكرر اللفظي في فواصل الآيات، فالقرآن الكريم انفرد بالتكرار دون الوقوع في الخلل والتباين، ثمَّ الحديث عن تعريف التكرار اللفظي والفاصلة، والتكرار بين المثبتين والنافين، وفوائده، ثم الدراسة التطبيقية لأنواع التكرار في فواصل الآيات، الأول: تكرار اللفظ في آخر الآية مرتين، والثاني: تكرار الآية بعد الآية مباشرة مع اختلاف أو زيادة في بعض الحروف، والثالث: تكرار اللفظ الأخير في نهاية الآية مع أول الآية التي تليها مباشرة، مع حصر المواضع القرآنية لكل نوع، ودراستها، وتوجيهها، فلكل تكرار مقصد يختلف عن مقصد ذكره في موضع آخر. فالتكرار إنَّما جاء تبعًا لتنوع الدلالة القصدية التي تتنوع بتنوع الأغراض.

كلمات مفتاحية: الجماليات البيانية – التكرار اللفظي – فواصل الآيات

The Graphic Aesthetics of Verbal Repetition in Verse Breaks

Abstract:

The study dealt with the graphic aesthetics of the verbal repetition in the breaks of verses, the Holy Qur'an was unique in repetition without falling into defects and contrasts, then talking about the definition of verbal repetition and the comma, and repetition between the affirmative and the negative, and its benefits, then the applied study of the types of repetition in the breaks of verses, the first: the repetition of the word in another The verse twice, the second: the repetition of the verse immediately after the verse, with a difference or increase in some letters, and the third: the repetition of the last utterance at the end of the verse with the beginning of the verse immediately following it, with the limitation of the Qur'anic positions for each type, their study, and guidance, for each repetition has a purpose that differs from a target. It was mentioned in another place. The repetition came according to the diversity of the intentional connotation, which varies with the diversity of symptoms.

Keywords: graphic aesthetics- verbal repetition- Verse breaks

المقـدمة

الحمد لله الذي امتنّ على عباده بنبيه المرسل، وكتابه المنزل، ليخرجهم من ظلمات الكفر والجهالة إلى نور الإسلام والهداية، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبودية العباد إلى عبودية رب العباد، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه، واستنَّ بسنّته إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

فالقرآن الكريم هو دستور المسلمين في حياتهم، أُنزل بلسان عربي مبين، وقد حث الله ﷻ عباده على تلاوة القرآن، وتدبره، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]. كما حث الرسول ﷺ على حفظه ومراجعته والمداومة عليه وتعاهده، فعن أبي موسى ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا)[1].

إنَّ البحث في أساليب القرآن يفيد في معرفة أسراره، ويساهم في زيادة الإيمان به، وإظهار الإعجاز البلاغي فيه فهو الذي يعلو ولا يعلى عليه. وهناك كثير من الكتب ألفت في المتشابهات اللفظية، لكنها لم تتحدث عن التكرار اللفظي في هذا الموضوع بالذات فيما نعلم، وإنَّما كان شذرات هنا وهناك، لذا كان موضوعي في هذا البحث موسومًا بـ (الجماليات البيانية للتكرار اللفظي في فواصل الآيات).

والله نسأل أن يوفقنا لما يحبّه ويرضاه، وأن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلَّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

أولًا– أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. تدبر آيات القرآن عملًا بقول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد:24].
2. الرغبة في دراسة هذا الموضوع دراسة تخصصية مستقلة، وخدمة القرآن وأهله.
3. الحاجة لتتبع الآيات المكررة لفظيًّا في فواصل الآيات في القرآن الكريم، وجمعها، ودراستها، وبيان الجماليات البيانية منها.
4. العناية بعلم المتشابهات بحثًا وتأليفًا، ودراسةً وتصنيفًا.

ثانيًا– مشكلة البحث:

1. ما هو التكرار اللفظي في فواصل الآيات؟
2. ما هي حقيقة التكرار في القرآن الكريم؟
3. ما هي الفوائد والحِكم من التكرار اللفظي؟
4. ما هي الجماليات البيانية لتكرار اللفظ في آخر الآية مرتين؟
5. ما هي الجماليات البيانية لتكرار الآية بعد الآية مباشرة مع اختلاف أو زيادة في بعض الحروف؟
6. ما هي الجماليات البيانية لتكرار اللفظ الأخير في نهاية الآية مع أول الآية التي تليها مباشرة؟

(1) مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أُنسيتها، 545/1: رقم الحديث 791.

ثالثًا– أهداف الدراسة:

1. ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى.
2. بيان الأسرار البلاغية في فواصل الآيات المكررة لفظيًا.
3. استكمال جهود العلماء السابقين، وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد.
4. التماس وجه الإعجاز البياني في المكرر اللفظي في فواصل الآيات ما أمكن.
5. بيان الحكمة من الآيات المكررة لفظيًا في فواصل الآيات.

رابعًا– الدراسات السابقة:

بعد التجوال في محركات البحث والمواقع عبر الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات، كان الحديث عن المتشابهات اللفظية شذرات هنا وهناك دون تخصيص المكرر اللفظي في فواصل الآيات ببحث مستقل، ونشير إلى بعض الرسائل والأبحاث التي تحدثت عن المتشابه اللفظي، منها:

1. التكرار في القرآن الكريم نماذج مختارة، للباحثتين: سعدة برارمي، مليكة زكار، 1438هـ.
2. رسالة ماجستير بعنوان: الإعجاز البياني في نظم فواصل الآيات المشتملة على أسماء الله الحسنى للباحث: عاطف القانوع، الجامعة الإسلامية 1427هـ.

إلاَّ أنَّ هذا البحث يختلف عن تلك الدراسات السابقة من وجهين:

- **الوجه الأول:** بحثنا اهتم بالدراسة التطبيقية للمكرر اللفظي في فواصل الآيات لجميع المواضع، وتلك الدراسات جمعت بين الدراسة النظرية والتطبيقية للمواضع.
- **الوجه الثاني:** الدراسة التطبيقية في البحث ستكون دراسة استقرائية شاملة من أول القرآن إلى آخره بذكر جميع المواضع محل البحث، وتوجيهها ودراستها من كتب المتشابه والتفسير.

خامسًا– منهجية البحث:

اتبعنا المنهج الاستقرائي للقرآن الكريم من أوله إلى آخره، والمنهج الوصفي التحليلي، مع حصر جميع المواضع، وتحليلها بالاستدلال بأقوال المفسرين والمصنفين في علم المتشابه.

سادسًا– خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ومجموعة فهارس وذلك على النحو الآتي:

المقدمة، وتشتمل على:

- أولًا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- ثانيًا: مشكلة البحث.
- ثالثًا: أهداف الدراسة.
- رابعًا: الدراسات السابقة.
- خامسًا: منهجية البحث.
- سادسًا: خطة البحث.

التمهيد: التعريف بالتكرار اللفظي في فواصل الآيات، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف التكرار اللفظي والفاصلة لغةً واصطلاحًا.
- المطلب الثاني: التكرار بين المثبتين والنافين.
- المطلب الثالث: فوائد التكرار في القرآن.

الجماليات البيانية للتكرار اللفظي في فواصل الآيات (التكرار غير التَّام)، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: تكرار اللفظ في آخر الآية مرتين.
- المبحث الثاني: تكرار الآية بعد الآية مباشرة مع اختلاف أو زيادة في بعض الحروف.
- المبحث الثالث: تكرار اللفظ الأخير في نهاية الآية مع أول الآية التي تليها مباشرة.

التمهيد

التعريف بالتكرار اللفظي في فواصل الآيات

التكرار فن قولي وهو من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة، ولذلك نجد أنَّ التكرار وقع كثيرًا في القرآن، ومع أنَّ الأسلوب في الكلام العادي قد لا يسلم معه من القلق والاضطراب، إلا أنَّه جاء في كلام الله محكمًا.

والتكرار عادةً ما يرد كثيرًا في القصص، كما هو الحال في قصص الأنبياء، أو العذاب، والنعيم في الآخرة، وبعض الظواهر الكونية. وفي هذا التكرير فوائد جمة، يقول ابن قتيبة–رحمه الله– (ت 276هـ): "كانت وفود العرب ترد على رسول الله ﷺ للإسلام، فيقرؤهم المسلمون شيئًا من القرآن، فيكون ذلك كافيًا لهم. وكان يبعث إلى القبائل المتفرّقة بالسّور المختلفة، فلو لم تكن الأنباء والقصص مثنّاة ومكرّرة لوقعت قصّة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم، وقصة نوح إلى قوم، وقصة لوط إلى قوم. فأراد الله، بلطفه ورحمته، أن يشهر هذه القصص في أطراف الأرض ويلقيها في كل سمع، ويثبتها في كل قلب، ويزيد الحاضرين في الإفهام والتحذير"[(1)].

والتكرار هو إعادة الكلام والموضوع مرةً أخرى، وقد يكون في هذه الإعادة إضافة جديدة في الألفاظ والمعاني، يأتي لتحقيق غرض أو تأكيد معنى، فيكون تكريره لحكمة مقصودة لا بد منها.

سنتطرق في هذا التمهيد لدراسة معنى التكرار اللفظي، والفاصلة لغةً واصطلاحًا، والتكرار بين المثبتين والنافين، وفوائد التكرار في القرآن، وذلك ضمن ثلاثة مطالب.

المطلب الأول

تعريف التكرار اللفظي والفاصلة لغةً واصطلاحًا

أولًا– تعريف التكرار لغةً:

التكرار لغة: التكرار مصدر للفعل الثلاثي الصحيح المضعَّف كرّر، وكرّ على الشيء يَكُرُّ كَرًّا وكُرورًا، وتكرارًا بالفتح أي رجع عليه مرة بعد أخرى[(2)]، يقال: ناقةٌ مِكَرَّةٌ، أي تحلب مرتين في اليوم، كأنَّما تعاود إرجاع الحليب مرة بعد مرة[(3)].

(1) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، (ص149).

(2) يُنظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج9/5730)، ابن منظور، لسان العرب، (ج5/ 135).

(3) يُنظر: الزبيدي، تاج العروس، (ج14/ 27).

ويقول ابن منظور –رحمه الله–: (ت 711هـ): "كَرَّرْتُ عليه الحديث وكَرْكَرْتُه إذا رَدَّدْتُهُ... والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التَّكْرارُ "[1].

فكرر تدل على ترديد الشيء وإعادته مرة بعد أخرى.

التكرار اصطلاحًا: عرف ابن الأثير –رحمه الله– التكرير بأنَّه: "دلالة اللفظ على المعنى مردّدًا"[2]. كقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع، فإنَّ المعنى مردد واللفظ واحد، وقولك أطعني ولا تعصني[3].

وعرفها العسكري –رحمه الله– بقوله: "إنَّ التكرار يقع على إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرات"[4].

وجاء في معجم البلاغة العربية أنَّ التكرار هو: "أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى"[5].

نخلص مما سبق أنَّ التكرار إمَّا أن يكون في اللفظ والمعنى، بحيث تتكرر الألفاظ دون اختلاف في المعاني، أو التكرار في المعنى دون اللفظ. فالتكرار يعنى إعادة اللفظة، أو الجملة بصورتها الأولي لنكتة بليغة.

والمراد بالتكرار اللفظي في فواصل الآيات: إعادة اللفظة القرآنية، أو الجملة في نهاية الآية بصورتها الأولى، لإضافة معنى آخر لحكم بليغة يدركها من تدبر كتاب الله ﷻ.

ثانيًا– تعريف الفاصلة لغةً:

الفاصلة لغةً: هي من الفعل فصل، وجمعها فواصل، والفاصِلة: هي الخَرزة الَّتِي تفصِل بين الخَرزتين في النظام[6]. وعِقْد مفصَّل، أي جُعل بين كل لؤلؤتين خرزة، والفصل: القضاء بين الحق والباطل[7].

الفاصلة اصطلاحًا: عرفت الفاصلة في الاصطلاح بعدة تعاريف منها: "هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقرينة السجع"[8].

وعرفها الداني –رحمه الله–[9] بأنها: "كلمة آخر الجملة"[10].

وعرفها مناع القطان –رحمه الله–: "الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، سميت بذلك لأنَّ الكلام ينفصل عندها"[11].

(1) ابن منظور، لسان العرب، (ج5/ 135).
(2) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (ج3/ 3).
(3) يُنظر: المرجع السابق، (ج2/ 281).
(4) العسكري، معجم الفروق اللغوية، (ص138).
(5) طبانة، معجم البلاغة العربية، (ص575).
(6) يُنظر: الأعظم، المحكم والمحيط، (ج8/ 329)، ابن منظور، لسان العرب، (ج11/ 521).
(7) يُنظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج5/1791)، ابن منظور، لسان العرب، (11ج/ 521)، الزبيدي، تاج العروس، (ج163/30).
(8) زرزور، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، (ص190).
(9) هو: الإمام الحافظ عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، ولد سنة 371هـ، وهو أحد حفاظ الحديث، ومن أئمة القراءة، له مصنفات منها: التيسير في مذاهب القراء السبعة، توفي سنة 444هـ. يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج18/ 77–83)، الزركلي، الأعلام، (ج4/ 206).
(10) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ج1/ 53).
(11) القطان، مباحث في علوم القرآن، (ص153).

وقد فرَّق الإمام الداني بين الفواصل ورؤوس الآي قال: "أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس آية، وكذلك الفواصل تكون رءوس آي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين"[1].

إنَّ العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للفاصلة هو الفَصْلُ بين شيئين، أو معنيين، فالفاصلة واقعة في آخر الكلام لتُتَمم معناه، ولتفصل سياقه عمَّا سواه ممَّا يلحقه ويتبعه من آيات، فهي متممة لسياق آياتها.

المطلب الثاني

التكرار بين المثبتين والنافين

التكرار من الأساليب المعروفة في اللغة العربية، ومن سمات فصاحتها يسميه بعض البلاغيين بـ (التكرير) وعدَّه ابن رشيق[2] من أصول البديع "وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعًا فذلك الخذلان بعينه"[3].

ولقد ثار جدل بين البلاغيين والمفسرين في التكرار في القرآن الكريم، فمنهم من أثبته في القرآن، ومنهم من نفاه، ومنهم من حاول أن يصطلح كلمة أخرى بدلًا من التعبير بكلمة التكرار. فمال بعض المفسرين والبلاغيين إلى استعمال كلمة (التنويع) بدلًا من (التكرار)، لما أثير من شبهات في التكرار القرآني، ووجود آيات وألفاظ مكررة في القرآن تحمل المعاني نفسها–حسب تصورهم–.

فمنهم من نفى هذه الظاهرة وأطلقوا عليها مسميات جديدة، كـ سيد قطب نفى التكرار في القرآن بقوله: "ويحسب أناس أنَّ هنالك تكرارًا في القصص القرآني، لأنَّ القصة الواحدة قد يتكرر عرضها في صور شتى، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنَّه ما من قصة أو حلقة من قصة قد تكررت في صورة واحدة، من ناحية الغرض الذي تساق القصة من أجله، وطريق الأداء في السياق، وأنَّه حيثما تكررت حلقة كان هنالك جديد تؤديه"[4]. فـ سيد قطب ينفى حقيقة التكرار كأنَّه يريد أن يسميه شيئًا آخر غير مسمى التكرار والله أعلم.

وقد ردّ الدكتور صلاح الخالدي على ذلك: "جواز إطلاق مصطلح التكرير على البيان القرآني، مع شرط توضيح معناه ومضمونه، منعًا للبس، ودفعًا للشبهة"[5].

لقد حاول أعداء الإسلام الطعن في القرآن، بأن هناك في القرآن آيات متكررة لا فائدة منها، وهذا يعد حشوًا ولغوًا. وقالوا إنَّ هذا التكرار ضعف وضيق من قوة وسعة، فهذه الشبهة ليست جديدة، والتكرار أسلوب عربي معروف عند العرب في العهد الأول، وكل ما جاء في القرآن منه له فائدة، وقد ردّ على هذه الشبهة جمع من العلماء، ومن أحسن ما كتب فيها كتاب شبهات المشككين الذي ألفه عدد من العلماء للرد على شبهة التكرار في القرآن.

---

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ج1/ 53–54).

(2) هو أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني أحد الأدباء والبلغاء، ولد سنة 390هـ بمدينة المسيلة بالمغرب العربي، ونشأ بها وتعلم هناك، وتعلم الأدب، وقال الشعر، رحل إلى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته، ولم يزل بها إلى أن فتح العرب القيروان، فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بمازر إلى أن توفي سنة 456هـ. يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (ج2/ 85)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج13/ 445).

(3) ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، (ج73/2).

(4) قطب، في ظلال القرآن، (ج55/1).

(5) الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، (ص311).

وما أجمل كلام ابن الأثير –رحمه الله– حين قال: "وبالجملة فاعلم أنَّه ليس في القرآن مكرر لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئًا منه تكرر من حيث الظاهر فأنعم نظرك فيه، فانظر إلى سوابقه ولواحقه، لتتكشف لك الفائدة منه"(1). لأنَّ المعنى المقصود لا يتم إلا به، وعلى ذلك يحمل كل تكرار في القران الكريم.

فالتكرار من المظاهر الشائعة في القرآن الكريم، بطريقة مدركة فنيًّا وبلاغيًّا. ويمثل جانبًا من جوانب البلاغة القرآنية يرد في الكلام للفائدة. وهذا ما دفع أهل اللغة للاهتمام به اهتمامًا كبيرًا، فأخرجوا قيمته الكبرى تأكيدًا لمعنى وتقريره، فعند علماء النحاة كتبهم صنّفته ضمن باب التوكيد، وانصبّ اهتمامهم بالحركات الإعرابية التي تحدد المعاني. وقد أشار إليه ابن جني(2) –رحمه الله– في باب الاحتياط فقال: "اعلم أنّ العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد، هو على ضربين، أحدهما تكرير الأول بلفظه وهو نحو قولك: قام زيد قام زيد، وضربت زيدًا ضربت زيدًا، وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة... والثاني تكرير الأول بمعناه. وهو على ضربين: "أحدهما للإحاطة والعموم والآخر للتثبيت والتمكين. الأول كقولنا: قام القوم كلّهم، ورأيتهم أجمعين. والثاني: نحو قولك: قام زيد نفسه، ورأيته نفسه"(3).

وتحدث ابن قتيبة–رحمه الله– في دفاعه عن القرآن فقال: "وأمَّا تكرار الأنباء والقصص، فإنّ الله تبارك وتعالى أنزل القرآن نجومًا في ثلاث وعشرين سنة، بفرض بعد فرض: تيسيرًا منه على العباد، وتدريجًا لهم إلى كمال دينه، ووعظ بعد وعظ: تنبيهًا لهم من سنة الغفلة، وشحذا لقلوبهم بمتجدّد الموعظة"(4).

وقال الخطابي–رحمه الله–: "وأمَّا ما عابوه من التكرار؛ فإنَّ تكرر الكلام على ضربين: أحدهما مذموم وهو ما كان مستغنى عنه، غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول، لأنَّه حينئذ يكون فضلًا من القول ولغوًا. وليس في القرآن شيء من هذا النوع"(5).

أمّا الزركشي–رحمه الله– فنظر إليه على أنّه من علم المتشابه فقال: "وهو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة ويكثر في إيراد القصص والأنباء وحكمته التصرف في الكلام وإتيانه على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك مبتدأ به ومتكررًا"(6).

فالتكرار من بلاغة القرآن، يبرز وجه إعجاز القرآن الذي تحدى به العرب فكل كلمة، وحرف في الآية لها دور في السياق، فلا يمكن استبدال حرف مكان حرف، ولا كلمة بكلمة أخرى، فلا تناوب في الحروف، ولا كلمة ترادف كلمة أخرى، فكلٌّ له دوره في القرآن وهذا يدل على إعجاز القرآن.

---

(1) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (ج3/ 8).

(2) هو العالم النحوي أبو الفتح عثمان بن جني، ولد في الموصل في عام 322هـ وتعلم ونشأ فيها، يُكنَّى بأبي الفتح، ويُلقَّب بابن جنّي، كرَّسَ حياتَه لطلبِ العِلم، والاستماعِ إلى الشيوخِ، والعلماءِ؛ فأتقنَ علومَ النحو، والأدبِ، والتصريفِ، ووضعَ في ذلك العديدَ من الكتبِ، والمُؤلَّفات التي تشهد بعلمه والجهد الذي بذله في سبيل حفظ اللغة وتقنينها، ويُذكَر أنَّه قضى سنواتِ حياتِه الأخيرةِ في بغدادَ إلى أن تُوفِّيَ في شهرِ صفرَ من العامِ 392هـ. يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (ج3/ 246)، اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، (ج2/ 334)، أبو الفداء، البداية والنهاية، (ج11/ 331).

(3) ابن جني، الخصائص، (ج3/104–106).

(4) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، (ص148).

(5) الخطابي، بيان إعجاز القرآن، (ص52).

(6) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ج1/112).

المطلب الثالث

فوائد التكرار في القرآن

إنَّ ما ينفرد به التكرار في القرآن الكريم أنَّ له سحرًا لا ينقطع، وله تأثير متزايد، يدركه كل من له بالقرآن صلة، وإن كان التكرار في كلام البشر يكون عبئًا على جماليات النص كلما ازداد، إلا أنَّه في القرآن يكون على خلاف ذلك، فيزيده جمالًا وثراءً، فكل تكرار في القرآن لا بد أن يكون له غرض، أو يشير إلى معنى.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–(ت 728هـ): "وليس في القرآن تكرار محض بل لا بد من فوائد في كل خطاب"[1].

ومن فوائد التكرار في القرآن: أنَّه يقرر المعنى ويؤكده، فإنَّ الكلام إذا تكرر تقرر. أي يقر في ذهن الإنسان وقد ظهر هذا الأمر في المواطن الآتية[2]:

1- في الآيات المسوقة في مقام التعظيم والتهويل، كقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ * مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: 1-2].

2- في الآيات المسوقة في مقام التعجب، كقوله تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر: 19-20].

3- في الآيات المسوقة في مقام الاتعاظ، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: 17].

4- في الآيات المسوقة في مقام إنعام الله ﷻ على عباده وبيان قدرته، كقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ﴾ [الواقعة: 58].

5- للتبكيت والتوبيخ، كقوله تعالى:﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: 16].

6- للإنذار والترهيب، كقوله تعالى: ﴿وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:1].

7- للشمول والاستيعاب، كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾ [الفجر: 21].

8- اختلاف المعنى، كقوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ * قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ [الإنسان: 15-16].

ويلاحظ بأنَّ تنوع أغراض التكرار المذكورة وغير المذكورة هنا غيض من فيض، ممَّا ورد في كتاب الله تعالى، فإنهَّا تعكس وجه الإعجاز البياني في القرآن بما لها من إضافات بلاغية حكيمة ذات مقاصد شرعية شريفة، كما سيتضح عند دراسة الآيات.

الجماليات البيانية للتكرار اللفظي في فواصل الآيات

(التكرار غير التَّام)

إنَّ التكرار فن من فنون البلاغة، وإنَّ القرآن الكريم جاء على سنن العربية في القول، قال ابن قتيبة–رحمه الله–: "من مذاهب العرب التكرار للتوكيد والإفهام"[3]. ويقول أيضًا: "فقد أعلمتك أنَّ القرآن نزل بلسان القوم، وعلى مذاهبهم. ومن مذاهبهم التكرار إرادة

(1) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (ج14/ 408).

(2) يُنظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ج3/ 11-23)، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (ج224/3).

(3) ابن قتيبة، زاد المسير في علم التفسير، (ج4/ 208).

التوكيد والإفهام، كما أنَّ من مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف والإيجاز، لأنَّ افتتان المتكلم والخطيب في الفنون، وخروجه عن شيء إلى شيء أحسن من اقتصاره في المقام على فنّ واحد"[1].

ممَّا ينفرد به التكرار في القرآن الكريم أنَّ له تأثيرًا متزايدًا، وسحرًا لا ينقطع، يدرك ذلك كل من له بالقرآن صلة تلاوةً أو تأملًا، فلا يخلق على كثرة الرد. فالتكرار مقصده المبالغة في الأفهام، وتوسع في تصوير المعاني، وتلوين الألفاظ، فعلماء البلاغة قد اجتهدوا في البحث والتنقيب عن أغراض التكرار، وإنَّ كل تكرار في القرآن الكريم لا بد وأن يكون له قيمة أو غرض، أو يشير إلى معنى، أو يكشف عن إيحاء. أو يطبع في النفس أثرًا. فالإمام العلوي–رحمه الله–(ت 745) يؤكد صعوبة البحث في هذا النوع من التكرار، فيقول: "اعلم أنَّ ما نورده في هذا القسم ينبغي إمعان النظر فيه لغموضه ودقة مجاريه، ومن أجل ورود التأكيد من جهة اللفظ والمعنى والتكرير في كتاب الله تعالى ظنَّ بعض من ضاقت حوصلته، وضعفت بصيرته عن إدراك الحقائق، والتطلّع إلى مآخذ الدقائق أنَّه خال عن الفائدة، وأنَّه لا معنى تحته إلَّا مجرد التكرير لا غير، وهذا خطأ وزلل"[2].

فالتكرار مقصده تحقيق معنى إضافي على المعنى الذي تضمنته في ورودها لأول مرة، فكل صورة من صور التكرار تؤدي وظيفة في المعنى مغايرة للأخرى. فأول أهمية تبرز للتكرار هي أنَّها تجعله محور الحديث، فينصب عليه الذهن تأملًا وتحليلًا، فيؤكد معناه، ويثبت محتواه ولفظه. فاللفظ في التكرير له أهمية، ولو أراد القائل أنَّ يؤكد المعنى فقط ويرسخه في الذهن، لعمد إلى تكرير المعنى دون اللفظ الذي يمكن أن يكون بالإطناب مثلًا. ولكنه حين يكرر باللفظ فإنَّما ينبغي تأكيد المعنى، وتثبيت اللفظ في الذهن. يقول ابن الأثير–رحمه الله– (ت 637هـ): "واعلم أنَّ المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيدًا له، وتشييدًا من أمره، وإنَّما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، إمَّا مبالغة في مدحه أو في ذمه"[3].

فالتكرار يتمتع برتبة عظيمة ومنزلة جد عالية من الفصاحة والبلاغة لا يضاهيها أحد حتى وإن كان من أبلغ البلغاء أو أفصح الفصحاء.

المبحث الأول

تكرار اللفظ في آخر الآية مرتين

المراد بتكرار اللفظ في آخر الآية مرتين: هو إعادة اللفظة القرآنية في فاصلة الآية كما هي مرة أخرى في الآية نفسها، لحكم بليغة يدركها من تذوق بلاغة القرآن.

وقع تكرار اللفظ في آخر الآية مرتين في القرآن الكريم، في أربعة مواضع فقط، وذلك في سورتي الواقعة والفجر المكّيتين. وإليك حصرها.

جدول (1): يوضح تكرار اللفظ في آخر الآية مرتين

م	الآية	السورة
1	﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾	[الواقعة: 10].
2	﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾	[الواقعة: 26].
3	﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴾	[الفجر: 21].
4	﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾	[الفجر: 22].

(1) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، (ص149).

(2) العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (ج2/ 94).

(3) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (ج3/ 4).

الموضع الأول: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: 10].

بعد ما ذكر الله ﷻ الصنفين المتضادين في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً * فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [الواقعة: 7-9]. بقي الصنف الثالث تتمة لخبر الآية: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة: 7]. فذكرهم الحق ﷻ بعد ذلك بقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ * أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: 10-11]. أي سبق السابقون بالعمل في الدنيا فكانت لهم الحظوة والعناية يوم البعث، وحصل لهم الحفاوة والمنزلة العالية المقربة من الله تعالى.

وفي تكرار لفظ ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ أقوال ذكرها المفسرون أبرزها:

1- أنَّ الأول مبتدأ والثاني خبره(1).

2- أنَّ ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الثانية نعت للأولى، أو توكيد لفظي وخبره ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾(2).

3- أن يكون الأول غير الثاني، ويكون المعنى السابقون في الدنيا إلى الخيرات هم السابقون يوم القيامة إلى الجنات، والسابقون إلى الإيمان هم السابقون إلى الجنان(3).

يقول الكرماني-رحمه الله-(ت 505هـ): "قوله ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ أعاد ذكرها، وكذلك ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾، ثم قال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾، لأنَّ التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون، فحذف ما لدلالة ما قبله عليه. وقيل: تقديره أزواجًا أزواجًا ثلاثة فأصحاب الميمنة، وأصحاب المشئمة، والسابقون، ثمَّ ذكر عقيب كل واحد منهم تعظيمًا وتهويلًا، فقال: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ أي هم السابقون والكلام فيه"(4).

ويقول الأنصاري -رحمه الله-(ت 926هـ) فائدة التكرار: "التأكيدُ، في مقابلة التأكيد في ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ كأنَّه قال: هم المعروفُ حالُهم، المشهورُ وصفهم. أو المعنى: والسابقون إلى طاعة الله، هم السابقون إلى رحمته وكرامته. ثم قيل المرادُ بهم: السابقون إلى الإيمان من كل أمة، وقيل: الذين صلُّوا إلى القبلتيْنِ، وقيل: أهل القرآن، وقيل: السابقون إلى المساجد، وإلى الخروج في سبيل الله، وقيل هم الأنبياء"(5).

ففي تكرار السابقين إشارة إلى هذا المقام المكين الذي لهم عند ربهم، وأنَّهم في هذا المقام، لا يتحولون عنه، وهو مقام السبق أبدًا. أي السابقون هم السابقون دائمًا أبدًا(6).

(1) يُنظر: الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، (ج2/ 1176)، الرازي، مفاتيح الغيب، (ج29/ 389-390)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج17/ 200)، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (ج2/ 334)، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (ج10/ 79)، الشوكاني، فتح القدير، (ج5/ 178).

(2) يُنظر: الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، (ج2/ 1176)، الرازي، مفاتيح الغيب، (ج29/ 389-390)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج17/ 200)، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (ج2/ 334)، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (ج10/ 79)، الشوكاني، فتح القدير، (ج5/ 178).

(3) يُنظر: ابن القيم، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، (ص115).

(4) الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، (ص231-232).

(5) الأنصاري، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، (ج1/ 547-548).

(6) يُنظر: الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، (ج14/ 707).

الموضع الثاني: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ [الواقعة: 26].

عندما وصف الله ﷻ المؤمنين وهم في جنات النعيم، قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ * وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ* وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ* جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ [الواقعة: 17 – 26]. فلا يسمعون لغوًا من الكلام، ولا ما لا فيه فائدة، ولا كلامًا يأثم، استثنى من الكلام ما كان الكلام طيبًا وهو السلام، وقد أعاد لفظ السلام مرتين ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ ليدل على أنَّ السلام لا ينتهي فهذا من تمام النعمة، فكما أنَّ المتلاقين إذا قابل أحدهما الآخر يقول له: السلام عليك، فيرد الآخر: وعليك السلام، فكما أنَّ أثر السلام في الدنيا لابد له من ردّ عليه، فيكون كذلك في الآخرة[1].

فالسلام متواصل كما وعد الله في كتابه فالله ﷻ لما خلق آدم أمره أن يسلم على الملائكة، وهي تحية آدم وذريته من بعده، عن أبى هريرة ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ، النَّفَرِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ...)[2]. والمؤمنون يحيّون بعضهم بالسلام في الدنيا، قال تعالى: ﴿... فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: 61]. والله ﷻ يحيّي بالتحية التي وعدها في كتابه، فهو أول من يحيّي عباده في الجنة بالسلام، قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [يونس: 10]. وهي تحية الملائكة للفائزين في الجنة، قال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: 23 – 24]. كذلك تحية المؤمنين بعضهم بعضًا في الجنة، قال تعالى: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ [الواقعة: 26]. فالمؤمنون يلقون السلام على بعضهم في الدنيا، كذلك يلقونه في الآخرة فيتبعون سلامًا أثر سلام.

وقد ذكر ابن عاشور –رحمه الله– بأنَّ هذا التكرار ليس للتأكيد بل للتعاقب "وسلامًا الثاني تكرير لـ سلامًا الأول تكريرًا ليس للتأكيد بل لإفادة التعاقب، أي سلامًا إثر سلام، كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: 21]. وقولهم: قرأت النحو بابًا بابًا، أو مشارًا به إلى كثرة المسلمين فهو مؤذن مع الكرامة بأنهم معظَّمون مُبَجَّلون، والفرق بين الوجهين أنَّ الأول يفيد التكرير بتكرير الأزمنة، والثاني يفيد التكرار بتكرار المسلمين"[3]. فهذا من بلاغة القرآن وإظهار الإعجاز في تكرار اللفظ ليدل على تكرار السلام ورده في الدنيا حتى في الآخرة على سواء مستمر لا ينتهى.

إذًا تكرار السلام: للدلالة على فشو السلام بينهم وكثرته، فيسلمون سلامًا بعد سلام[4].

---

(1) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (ج29/ 403) بتصرف.

(2) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الاستئذان/ باب بدء السلام، ج8/ 50: رقم الحديث 6227.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج27/ 297).

(4) يُنظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج5/179)، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (ج3/ 422)، القاسمي، محاسن التأويل، (ج9/ 122).

الموضع الثالث: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾ [الفجر: 21].

اختلف المفسرون في تكرار اللفظ الثاني، منهم مَن قال إنَّها للتأكيد[1]، والأكثر ذهب إلى أنَّ الثاني ليس تأكيدًا بل التكرار للدلالة على الاستيعاب، كقرأت النحو بابًا بابًا[2].

يقول الرازي–رحمه الله– (ت 606هـ): "واعلم أنَّ التكرار في قوله: ﴿دَكّٗا دَكّٗا﴾، معناه دكًا بعد دك، كقولك حسِبْتُهُ بابًا بابًا وعلمته حرفًا حرفًا، أي كرر عليها الدك حتى صارت هباءً منثورًا. واعلم أنَّ هذا التدكدك لا بد وأن يكون متأخرًا عن الزلزلة، فإذا زلزلت الأرض زلزلة بعد زلزلة، وحركت تحريكًا بعد تحريك، انكسرت الجبال التي عليها وانهدمت التلال وامتلأت الأغوار وصارت ملساء، وذلك عند انقضاض الدنيا، وقد قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ * تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: 6–7]. وقال: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [الحاقة: 14]"[3].

وتوقف ابن تيمية–رحمه الله– مع قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾ [الفجر: 21–22]. فقام بتفنيد رأي الطائفة التي ترى أن هذا التكرار جاء للتأكيد، وذكر أنَّ المراد هنا هو: الدَّكُّ المتتابع، أي: دكًا بعد دكٍّ، مؤكدًا أنَّ الحكم نفسه ينطبق على قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾ [الفجر: 22]. فالمراد هنا صفًا بعد صفٍّ[4].

ولا تعارض بين قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [الحاقة: 14]. فظاهر تكرار اللفظ على التأسيس لا التوكيد، وأن معناه: دكًا بعد دك، وأنَّ آية: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [الحاقة: 14]. لا تنافي، وأنَّ معنى دكَّة واحدة يعني: عظيمة، ولا يمنع أن تكون متعددة وتكون الدكَّة الأخيرة أو دكَّات بعدها[5].

فتكرار اللفظ أفاد في تقوية المعنى، وزيادة في الإيقاع الصوتي، وتنبيه لما سيحدث عند قيام الساعة من هول عظيم. فتكرار اللفظ جاء في الفاصلة وهو أبلغ من اللفظ الأول، وقد حقق ذلك التكرار تناسقًا صوتيًا بانسجامه مع الفاصلة، ودلالة هذا التكرار تثير العجب، وتجسم أمام السامع مقدار الهول والفزع الذي يحدث في ذلك اليوم[6].

(1) يُنظر: عائشة بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم، (ج2/ 154)، الزحيلي، التفسير المنير، (ج30/ 235)، الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، (ص336).

(2) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج20/ 54)، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (ج10/ 475)، درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج10/ 475)، صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (ج12/ 433).

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، (ج31/ 158).

(4) يُنظر: ابن تيمية، رسالة في علوم القرآن، (ص29).

(5) يُنظر: ابن عثيمين، كتاب دروس للشيخ ابن عثيمين، (ج156/11).

(6) يُنظر: الربيعي، أساليب الخطاب في القرآن الكريم، (ص527).

الموضع الرابع: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: 22].

القول في هذه الآية مثل الآية السابقة.

يقول ابن عاشور –رحمه الله– (ت 1393هـ): "لم يختلف المفسرون في أنَّه من التكرير المراد به الترتيب والتصنيف، أي صفًا بعد صف، أو خلف صف، أو صنفًا من الملائكة دون صنف، قيل: ملائكة كل سماء يكونون صفًا حول الأرض على حدة... فليس في الحقيقة تأكيدًا إذ ليس الثاني لتقرير ما سبق بل هو لتكرير المعنى، لأنَّ الثاني غير الأول معنى"[1].

فتكرار اللفظ يراد به الترتيب وهو لا يكون إلَّا في الجماعة.

المبحث الثاني

تكرار الآية بعد الآية مباشرة مع اختلاف أو زيادة في بعض الحروف

المراد بتكرار الآية بعد الآية مباشرة: هو إعادة الآية القرآنية، مباشرة بعد الآية السابقة، مع اختلاف أو زيادة في بعض الحروف. وذلك لحكم بليغة يدركها من تذوق بلاغة القرآن.

والآيات التي وقعت بـ تكرار الآية بعد الآية مباشرة مع اختلاف، أو زيادة في بعض الحروف تسع مواضع، وردت في السور المفصَّل، كلّها سور مكية، وإليك حصرها.

جدول (2): يوضح تكرار الآية بعد الآية مباشرة مع اختلاف أو زيادة في بعض الحروف

م	الآية	السورة
1	﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾	[الواقعة: 39–40].
2	﴿ٱلْحَآقَّةُ * مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾	[الحاقة: 1–2].
3	﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾	[المدثر: 19–20].
4	﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾	[القيامة: 34–35].
5	﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	[النبأ: 4–5].
6	﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ * ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾	[الانفطار: 17–18].
7	﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾	[الشرح: 5–6].
8	﴿ٱلْقَارِعَةُ * مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾	[القارعة: 1–2].
9	﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	[التكاثر: 3–4].

الموضع الأول: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: 39–40].

هناك موضع مكرر لهذه الآية ورد في أول السورة، جاء بعد هذه الآية في الموضع الأول قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: 13–14]. وفي الموضع الثاني: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: 39–40].

اختلف أهل التفسير في المقصود بالأولين والآخرين في الموضع الأول على رأيين بارزين:

- **الأول**– أنَّ المراد بالأولين هم من الأمم السابقة، والآخرين هم أمة محمد ﷺ فيكون الخطاب عامًا لجميع الأمم[2].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج30/ 337).

(2) يُنظر: الطبري، جامع البيان، (ج23/ 98)، السمرقندي، بحر العلوم، (ج3/ 392)، الرازي، مفاتيح الغيب، (ج29/ 392)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج17/ 200)، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج5/ 178).

- **الثاني**– أنَّ المراد بالأولين والآخرين هم من أمَّة محمد ﷺ، فيكون الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: 7]. هو لهذه الأمَّة المنزل عليها الكتاب[1].

وفي الموضع الثاني قال بعض المفسرين كلهم من هذه الأمَّة، وقال غير واحد من أهل التأويل ثُلَّة من الأُمم السابقة، وثُلَّة من أُمَّة محمد ﷺ. فإذا كانت أمَّة محمد ﷺ كما ورد بذلك الأحاديث[2] فيكون المراد بالأولين في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الواقعة: 13]. الأولون من أُمَّة محمد ﷺ، وليس من الأُمم السابقة، لتساوي اللفظين، ومعلوم دقة القرآن في الوصف والعناية بمقصود اللفظ الكريم، ففي تساوي اللفظين ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: 39–40]. معنى تساوي العدد أو تقاربه، فلو قيل إنَّ المراد عموم الخطاب لجميع الأمم لتساوى في العدد مع أمَّة محمد ﷺ في الجنة بسبب توحيد لفظ: ﴿ثُلَّةٌ﴾ وذلك مخالف للأحاديث الصحيحة التي تنص بأكثرية أمَّة محمد ﷺ على سائر الأمم في الجنة، ويقال مثل ذلك في المقصود بالأولين والآخرين في صنف السابقين وأنَّهم جميعًا من هذه الأمَّة، يؤكده أنَّ القرون المفضلة هي المتقدمة من قرن النبي ﷺ ثُمَّ الذي يليه ثمَّ الذي يليه، ولا يأتي زمان إلَّا والذي بعد شره منه حتى لا تقوم الساعة إلَّا على شرار الخلق، نسأل الله السلامة، وعلى هذا فيكون الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: 7]. لهذه الأمَّة وهو ما عليه أكثر المفسرين[3].

الموضع الثاني: ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: 1–2].

بدأت السورة بذكر اسم من أسماء يوم القيامة، وقد سميت بذلك لأنَّه يوم حق، ثبت وقوعه لا محالة، والتكرار لتفخيم شأنها، وتعظيم أمرها، وكان الأصل أن يقال: ما هي؟ أي: أيّ شيء هي في حالها وصفتها؟ ولكنه وضع الظاهر موضع الضمير زيادة في التعظيم والتهويل، فالتكرار تأكيدًا لهولها. ثمَّ قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: 3]؟ أي: وما أعلمك يا محمد ما هي القيامة؟ إنَّك لا تعلمها إذ لم تعاينها، ولم تر ما فيها من الأهوال، فإنَّها من العظم والشدة بحيث لا يحيط بها وصف ولا خيال، وهذا على طريقة العرب فإنَّهم إذا أرادوا تشويق المخاطب لأمرٍ أتوا بصيغة الاستفهام يقولون: أتدري ماذا حدث؟ والآية من هذا القبيل زيادة في التعظيم والتهويل، كأنَّه قال: إنَّها شيء مريع وخطب فظيع. ثمَّ بعد أن عظَّم أمرها وفخَم شأنها، ذكر من كذَّب بها، وما حلَّ بهم بسبب التكذيب، تذكيرًا لكفار مكة وتخويفًا لهم، فقال: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [الحاقة: 4][4].

(1) يُنظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (ج2/ 334).

(2) يُنظر: منها: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي ﷺ قُبَّةٍ، فَقَالَ: (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ). البخاري: صحيح البخاري، كتاب الرقاق/ باب كيف الحشر، ج8/ 110: رقم الحديث 6528، مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان/ باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، ج1/ 200: رقم الحديث 221.

(3) يُنظر: السمرقندي، بحر العلوم، (ج3/ 392)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج17/ 201)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج7/ 518)، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج8/ 191).

(4) يُنظر: الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، (ج2/ 428)، السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، (ج1/ 259)، الصابوني، صفوة التفاسير، (ج3/ 411)، الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (ج30/ 193)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (ج15/ 68).

يقول السمين الحلبي –رحمه الله– (ت 756هـ): "تكرار المبتدأ الأول هنا بلفظه مغنٍ عن الضمير، ومثله: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ * مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: 1–2]، ﴿ٱلۡقَارِعَةُ * مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾ [القارعة: 1–2]. ولا يكون ذلك إلَّا في مواضع التَّعظيم"(1).

ويقول أبو حيان –رحمه الله (ت 745هـ): "﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ مبتدأ، و﴿مَا﴾ مبتدأ ثان، و﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ خبره، والجملة خبر عن ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾، والرابط تكرار المبتدأ بلفظه نحو: زيد ما زيد، وما استفهام لا يراد حقيقته بل التعظيم، وأكثر ما يربط بتكرار المبتدأ إذا أريد، يعني التعظيم والتهويل" (2).

الموضع الثالث: ﴿فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر: 19–20].

إنَّ التكرار لتأكيد الأول على طريق التعجب والإنكار والتوبيخ. وكرره تأكيدًا لذمه وتقبيح حاله، قال ابن عطية: "ويحتمل أن يكون مقتضاه استحسان منزعه الأول حين أعجبه القرآن"(3). فيكون قوله: قتل لا يراد به الدعاء عليه، وإنَّما هو كقولهم: قاتل الله فلانًا ما أشجعه، يريدون التعجب من حاله واستعظام وصفه(4).

سبق هاتين الآيتين قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدثر: 18]. يعني: أنَّ الوليد بن المغيرة فكر في أمر محمد ﷺ، وقدر في أمره وقال إنهَّ ساحر، ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ﴾ وذلك حين اجتمعوا في دار الندوة ليدبروا أمر محمد ﷺ، وقالوا: هذه أيام الموسم والناس مجتمعون، وقد فشا قول هذا الرجل في الناس وهم سائلون عنه فماذا تجيبون وتردون عليهم فقالوا نقول إنَّه مجنون، وقال بعضهم: إنَّهم يأتونه ويكلمونه فيجدونه فصيحًا عاقلًا فيكذبونكم، فقالوا: نقول شاعر، قال بعضهم: هم العرب وقد رأوا الشعراء وقوله: لا يشبه الشعر فيكذبونكم، قالوا: نقول كاهن، قال بعضهم: إنَّهم لقوا الكهان وإذا سمعوا قوله وهو يستثني في كلامه المستقبل فيكذبونكم. ففكر الوليد ثم أدبر عنهم، ثم رجع إليهم، فاجتمع رأيهم أن يقولوا إنَّه ساحر. ﴿فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ﴾ يعني: كيف قدر بمحمد ﷺ بالسحر ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ﴾ يعني لعن مرة أخرى أي: اللعنة على أثر اللعنة كيف قدر هذا التقدير الذي قال للكفرة إنَّه ساحر. ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدثر: 21]. يعني: ثم نظر في أمر محمد ﷺ ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر: 22]. يعني: عبس وجهه أي: كلح وتغير لون وجهه(5).

يقول الإسكافي–رحمه الله– (ت 420هـ): "كان الوليد بن المغيرة لما سئل عن النبي ﷺ قدَّر ما أتى به من ذلك القرآن، فقال: إنْ قلنا شاعر كذّبتنا العرب، إذا قدَّرت، ما أتى به على الشعر ولم يكن إياه، وكان يقصد في هذا التقدير تكذيب الرسول ﷺ بضرب من احتيال يمكنه تجويزه على العقلاء، فلذلك كان تقديرًا مستحقًا لعقوبة من الله تعالى، هي كالقتل إهلاكًا له فهذا معنى:

(1) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ج10/ 194).
(2) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (ج10/ 254).
(3) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ج5/ 395).
(4) يُنظر: الطبري، جامع البيان، (ج23/ 431)، الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (ج1/ 1307)، البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (ج8/ 269)، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ج5/ 395)، الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، (ج2/ 493)، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (ج2/ 428)، القاسمي، محاسن التأويل، (ج9/ 354)، الزحيلي، التفسير المنير، (ج29/ 224).
(5) يُنظر: السمرقندي، بحر العلوم، (ج3/ 516)، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج5/ 261).

﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ أيْ: هلك هلاك المقتول كيف قد رأى هو في تقديره ونظره غير طالب لحق، بل هو مثبت باطلًا، وإن كان القرآن ليس بشعر، ولا يجوز مثله على من عرف النثر والنظم، فهو بالصدق في ذلك قاصد إلى تكذيب النبي ﷺ بوجه آخر يدعيه على ما أتى به. وقوله: ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ أي: أنَّه قال: وليس ما أتى به من كلام الكهنة، فإن ادعينا ذلك عليه كذبتنا العرب إذا رأوا هذا الكلام مخالفًا لكلام الكهان، فهو في تقديره له على كلام الكهنة مستحق من العقوبة لما هو كالقتل إهلاكا له... وإذا كان كذلك لم يكن في إعادة ﴿قَدَّرَ﴾ تكرار بل المعنى ما ذكرنا من تعلّق كل تقدير بمقدّر غيرِ الأول لفائدة تخصه"[1].

ويقول الكرماني –رحمه الله– "أعاد ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ مرتين وأعاد ﴿قَدَّرَ﴾ ثلاث مرات لأنَّ التقدير إنَّه أي الوليد فكر في بيان محمد ﷺ وما أتى به وقدر ما يمكنه أن يقول فيهما، فقال الله سبحانه ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ أي القول في محمد ﷺ، ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ أي القول في القرآن"[2].

والذي يراه الباحثان أنَّ القول الأول أصح بدلالة ﴿ثُمَّ﴾ التي هي حرف عطف للترتيب والتراخي، وأتي بها للدلالة على أنَّ ما بعدها أبلغ مما قبلها[3]. فهي للتفاوت في الرتبة. وأنَّ هذا الوصف للشخص المكابر الذي يعرف الحق ولا يعترف بالحقيقة، ويعاند ولا يلين قلبه وإن كانت شمس الحق تسطع في وجدانه، ومع ذلك يظل معاندًا ومكابرًا. بأنَّه سيلعن مرتين.

إنَّها قمة البلاغة الربانية في إيصال رسالة التهديد والوعيد لمن لا يعتبر من مواقف العناد ضد الحق، ومواقف العداء للحقيقة، فتكون النتيجة خسرانًا كبيرًا وشرًّا مستطيرًا، وصفه الله بالقتل لأنَّ هذه النتيجة هي قتل معنوي للمكابرين والمعاندين.

الموضع الرابع: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: 34-35].

ذكر بعض المفسرين عند تفسيرهم للآية الكريمة الحكمة من تكرار الآية المبالغة في التهديد والوعيد[4]. وقد جاء بإعادة الألفاظ وعطف على الآية السابقة بـ﴿ثُمَّ﴾ لتأكيد العذاب ارتقاءً في الوعيد، وليبين أنَّ في الآية الأولى الهلاك في الحياة، وفى الآية الثانية الهلاك في الآخرة[5]. وقد ذكر النسفي–رحمه الله– فائدة التكرير، فقال: "كرر للتأكيد كأنَّه قال ويل لك فويل لك، ثم ويل لك فويل لك، وقيل ويل لك يوم الموت، وويل لك في القبر، وويل لك حين البعث، وويل لك في النار"[6].

وقال الكرماني في بيان تكرير اللفظ: "كررها مرتين بل كررها أربع مرات فإنَّ قوله ﴿أَوْلَىٰ﴾ تام في الذم بدليل قوله فأولى لهم فإنَّ جمهور المفسرين ذهبوا إلى أنَّه للتهديد، وإنَّما كررها لأنَّ المعنى أولى لك الموت فأولى لك العذاب في القبر، ثم أولى لك

(1) الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (ج1/ 1307-1308).
(2) الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، (ص242).
(3) يُنظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج4/ 649)، الرازي، مفاتيح الغيب، (ج30/ 706)، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج5/ 261)، الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، (ج2/ 493).
(4) يُنظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ج10/583)، الألوسي، روح المعاني، (ج14/ 139).
(5) يُنظر: الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (ج1/ 1314)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج29/364).
(6) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (ج3/ 574).

أهوال القيامة، وأولى لك عذاب النار نعوذ بالله منها"[1]. وجاء في فتح القدير: "ومعنى التكرير لهذا اللفظ أربع مرات، والويل لك حيًّا، والويل لك ميتًا، والويل لك يوم البعث، والويل لك يوم تدخل النار"[2].

فالتهديد في الآية الأولى في القبر، والثاني في الآخرة، وجاء بينهما بـ﴿ثُمَّ﴾ الدالة على المهلة والتراخي. والدالة على بُعْدِ ما بين التهديدين والعذابين في الشدة، فجملة التوكيد قد يفصل بينها وبين المؤكدة بحرف العطف، فعطفت بحرف العطف ثم للتراخي الزمني، إذ هناك عذاب في القبر، وعذاب في الآخرة، وبينهما مدة مديدة. لذا جاء بالفاء بين الأوليين لقربهما وتعجيلهما فقال: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ فإنَّ ما بين العذابين قريب، وهو عذاب الدنيا وعذاب القبر، وكذلك جاء ما بين العذابين الآخرين بالفاء، لقربهما من بعضهما وهو ﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ الثانية فإنَّهما متصلان بيوم القيامة ودخول النار. فكل عذابين قريبين من بعضهما فصل بينهما بالفاء. وقد فصل بـ ﴿ثُمَّ﴾ للفاصل الزمني البعيد بين كل منهما[3].

الموضع الخامس: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: 4-5].

اختلف المفسرون في تفسيرهما إلى أقوال أبرزها:

- **الأول**- المراد بالأولى الكفار، والثانية للمسلمين[4].
- **الثاني**- أنَّ الأولى يراد به عذاب الدنيا للكفار، والثاني يراد به الآخرة لهم[5].

والقول الأول عندي فيه ضعف؛ لأنَّ الآية فيها زجر لا يليق بمقام المؤمنين، أيضًا أنَّه لا يوجد دليل على تخصيص إحداهما بالكفار والمؤمنين. والقول الثاني من أجود وأحسن الأقوال. وأجود منها أنْ نقول إنَّ الأول يراد به أمر الدنيا، والثاني أمر الآخرة.

نذكر بعضًا من أقوال أهل التفسير وعلماء المتشابه في المراد بالتكرار:

يقول الزمخشري-رحمه الله-(ت 538هـ): "﴿كَلَّا﴾ ردع للمتسائلين هزؤًا. و﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ وعيد لهم بأنَّهم سوف يعلمون أنّ ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق، لأنَّه واقع لا ريب فيه. وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك"[6].

ويقول البيضاوي-رحمه الله-(ت 685هـ): "﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ردع عن التساؤل ووعيد عليه. ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ تكرير للمبالغة، و﴿ثُمَّ﴾ للإشعار بأنَّ الوعيد الثاني أشد، وقيل الأول عند النزع والثاني في القيامة، أو الأول للبعث والثاني للجزاء"[7].

(1) الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، (ص243).
(2) الشوكاني، فتح القدير، (ج5/ 411).
(3) يُنظر: السامرائي، لمسات بيانية، (ص683-685).
(4) يُنظر: الطبري، جامع البيان، (ج24/ 151)، البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (ج5/ 199)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (ج5/ 424).
(5) يُنظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، (ج4/ 412)، الرازي، مفاتيح الغيب، (ج31/ 8)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج8/ 302)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (ج15/ 249).
(6) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج4/ 684).
(7) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج5/ 278).

ويقول الكرماني–رحمه الله–: "قيل التكرار للتأكيد، وقيل: الأول للكفار والثاني للمؤمنين، وقيل: الأول عند النزع، والثاني في القيامة وقيل: الأول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر"(1).

ويقول الإسكافي–رحمه الله–: "إنَّ الأول وعيد بما يرونه في الدنيا عند فراقها من مقرّهم، والثاني وعيد بما يَلقونه في الآخرة من عذاب ربهم، وإذا لم يرد بالثاني ما أريد بالأول لم يكن تكرارًا وقيل الأول توعّد بالقيامة وهولها، والثاني توعّد بما بعدها من النار وحرّها"(2).

فالمراد بالأول ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ أنَّ هذا الخطاب للكفار، إشارة إلى أنَّهم سيعلمون أمر الدنيا، من أنَّ الله تعالى سينصر هذا الدين، وسيرفع كلمته، وسوف يعز رسوله ﷺ، وسوف يذلهم، وأيضًا الثانية ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ سيعلمون ما يحل بهم من المثُلات، من النكال، من الهزائم، من الشتات، من انهيار أمرهم، إلى قيام الساعة.

إذًا: ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ الأولى إشارة إلى ما سوف يحصل في الدنيا كلها، من نصر الإيمان وخذلان الشرك. والثانية ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ما يقع في الآخرة أيضًا، من عقاب العاصين بالنار، فيكون هذا المعنى أعمَ وأشمل(3).

ويؤكد هذا قوله: ﴿ثُمَّ﴾ لأنَّها تستخدم للترتيب الزمني، بمعنى: سيعلمون في الدنيا، ثُمَّ سيعلمون في الآخرة، فتجد أنَّه بهذا المعنى شامل، ثم على وجهها، أيضًا الخطاب وإن كان تكرارًا في اللفظ، إلَّا أنَّه ليس بتكرار في المعنى، بل كل آية لها معنى آخر غير معنى الآية الأولى. ولم يُبين الله تعالى ماذا سيعلمون لكنه واضح من السياق أنَّهم سيعلمون حقيقة هذا النبأ، وتحققه في الواقع وذلك حينما يُعاينونه ويبصرونه، يقول الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ * قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: 51–52]. فهم سيعلمونه حينما يرونه عِيانًا بأبصارهم، ويعلمون أنَّ وعد الله حق.

الموضع السادس: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ * ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: 17–18].

ذكر المفسرون في تكرارهما وجهين:

- **أحدهما:** تفخيمًا لشأنه وتعظيمًا لأمره(4).
- **والثاني:** أنَّ الأول خطاب للفجار، والثاني خطاب للأبرار ترغيبًا(5).

يقول الرازي–رحمه الله–: "الجمهور على أنَّ التكرير في قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ * ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ لتعظيم ذلك اليوم، وقال الجُبَّائي: بل هو لفائدة مجددة، إذ المراد بالأول أهل النار، والمراد بالثاني أهل الجنة، كأنَّه قال: وما أدراك

(1) الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، (ص245).
(2) الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (ج1/ 1328).
(3) يُنظر: سلمان العودة، أقول المفسرين في قوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.
(4) يُنظر: الماوردي، النكت والعيون، (ج6/ 224)، الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، (ص247)، تفسير العز بن عبد السلام، (ج3/ 428).
(5) يُنظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج5/ 293)، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (ج3/ 612)، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (ج2/ 459)، تفسير المراغي، (ج30/ 69)، حموش، التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، (ج8/ 367)، الزحيلي، التفسير الوسيط، (ج3/ 2836)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (ج15/ 313).

ما يعامل به الفجار في يوم الدين؟ ثمَّ ما أدراك ما يعامل به الأبرار في يوم الدين؟ وكرر يوم الدين تعظيمًا لما يفعله تعالى من الأمرين بهذين الفريقين"[1].

فالتكرار لتأكيد المعنى، ولفت ذهن السامع إلى يوم الدين، وعظمته البالغة، هذا يمكن أن يكون المعنى –والله أعلم–: أنَّه لمَّا قال تعالى: ﴿يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ * وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ﴾ [الانفطار: 15–16].

فالإنسان المؤمن تخيل يوم الدين العظيم الذي سبق أنَّ السماء فيه تنفطر، والكواكب تنتثر، والنجوم تنكدر، والبحار تنفجر، والقبور تتبعثر؛ فتخيل معنى عظيمًا، حتى ربما وقع في ذهنه أنَّه تصور هذا اليوم؛ فتأتيه الآية لتقول له: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾. يعني الأمر الذي تخيلته، أو تصورته، أو انقدح في ذهنك، ليس بشيء بالقياس إلى حقيقة يوم الدين، فلمَّا سمع الكلام هذا حاول أن يتصور الأمور أكثر وأكثر وأعظم مما هي عليه، فجاءه الجواب: ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ يعني لو أنَّ الإنسان ضاعف طاقته التخيلية والتصورية عشرات بل مئات بل آلاف المرات ما استطاع أن يتصور أو يتخيل ذلك اليوم[2].

ولهذا قال الرسول ﷺ قَالَ اللَّهُ ﷻ: (أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ)[3].

إذًا: على هذا المعنى الأول يكون تكرارًا، والتكرار هنا لتأكيد المعنى وتضخيمه، وأنَّه أبعد ما يكون عن تصور الإنسان وفكره وخياله. يقول الزمخشري–رحمه الله–: "يعني أنَّ أمر يوم الدين بحيث لا ندرك دراية كنهه في الهول والشدّة، وكيفما تصورته فهو فوق ذلك وعلى أضعافه، والتكرير لزيادة التهويل، ثمَّ أجمل القول في وصفه فقال: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: 19]. أي لا تستطيع دفعًا عنها ولانفعالها بوجه ولا أمر إلَّا لله وحده"[4].

ويقول ابن عاشور–رحمه الله–: "تكرير للتهويل تكريرًا يؤذن بزيادته، أي تجاوزه حد الوصف والتعبير فهو من التوكيد اللفظي، وقرن هذا بحرف ﴿ثُمَّ﴾ الذي شأنه إذا عطف جملة على أخرى أن يفيد التراخي الرتبي، أي تباعد الرتبة في الغرض المسوق له الكلام، وهي في هذا المقام رتبة العظمة والتهويل، فالتراخي فيها هو الزيادة"[5].

والمعنى الثاني: أنَّ يكون التكرار هنا إشارة إلى أهل الجنة وأهل النار، فتكون إحدى الآيتين لأصحاب الجنة ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ كأنَّه قال: ما أدراك ما أعدّ الله تعالى للأبرار مما قال عنهم إنَّهم في نعيم من ألوان السرور والمتعة والنعمة التي لا تخطر على بالهم. ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ يعني ما أدراك أيضًا ما أعد الله ﷻ للفجار الذين هم في جحيم من العذاب والنكال والأغلال والوبال، فالمعنيان متقاربان.

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، (ج31/ 80).

(2) يُنظر: موسوعة د. سلمان العودة، الإثنين، 5 رمضان، 1436هـ.

(3) البخاري: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق/ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ج4/ 118: رقم الحديث 3244، مسلم: صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار/ باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، ج4/ 2175: رقم الحديث 2825.

(4) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج4/ 717).

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج30/ 184).

الموضع السابع: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا * إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾ [الشرح: 5-6].

نلاحظ أنَّ ﴿ٱلۡعُسۡرِ﴾ في الموضعين جاءت معرفة، و﴿يُسۡرًا﴾ في الموضعين جاءت نكرة، ومعلوم أنَّ المعرفة إذا تكررت لفظًا فهي كالأولى معنى، وإذا تكررت النكرة لفظًا فالثانية غير الأولى. وبيَّن عددٌ من أهل العلم هذه القاعدة، منهم السمين الحلبي قال: "إنَّ العرب إذا أتت باسم ثم أعادته مع الألف واللام كان هو الأول نحو: جاء رجل فأكرمت الرجل"[1]. أمَّا إذا كان الاسمان المكرران نكرة فإنَّ الأول غير الثاني غالبًا. لأنَّ تكرار النكرة يدل على تعددها فالنكرة الأولى غير النكرة الثانية. ويقول أيضًا: "لمَّا أعاد العسر الثاني أعاده بأل، ولمَّا كان اليسر الثاني غير الأول لم يعده بأل"[2].

أقوال العلماء في التكرار:

- **القول الأول**- إنَّ التكرير تأكيد للكلام، كما يقال: ارْمِ ارْمِ، أعْجِلْ أعْجِلْ، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [التكاثر: 3-4]. ونظيره في تكرار الجواب: بلى بلى، لا لا. وذلك للإطناب والمبالغة[3].
- **القول الثاني**- إنَّ المراد بالعسر في اللفظين شيءٌ واحدٌ، وأمَّا اليسر، فإنَّه مذكور على سبيل التنكير، فكان أحدهما غير الآخر، واختار هذا القول جملة من المفسرين[4]. يقول القرطبي-رحمه الله-(ت671هـ): "إنَّ من عادة العرب إذا ذكروا اسمًا معرفًا ثم كرروه، فهو هو. وإذا نكروه ثم كرروه فهو غيره. وهما اثنان، ليكون أقوى للأمل، وأبعث على الصبر"[5].
- **القول الثالث**- إنَّ مع العسر في الدنيا للمؤمنين يسرًا في الآخرة، وربما اجتمع له اليسران: يسر الدنيا وهو ما ذكر في الآية الأولى، ويسر الآخرة وهو ما ذكر في الآية الثانية[6]. وهذا قول الكرماني حيث قال: "ليس بتكرار لأنَّ المعنى إنَّ مع العسر الذي أنت فيه من مقاساة الكفار يسرًا في العاجل وإنَّ مع العسر الذي أنت فيه من الكفار يسرًا في الآجل فالعسر واحد واليسر اثنان"[7].

والذي يظهر -والعلم عند الله تعالى- أنَّ القول الأول غير صحيح، وأمَّا بالنسبة للقول الثاني والثالث، فهما وإن اختلفا في تقرير النتيجة، فجعلوها أخص، وغيرهم عمَّمها، إلَّا أنَّهم يتَّفقون مع غيرهم على أنَّ اليسر في الآيتين متغاير، بخلاف العسر، فالقلب يميل إلى صحة القول الثاني وقوَّته، لأنَّ هذا القول قد رُوِي عن جملة من الصحابة، وأنَّ هذا هو عين قول العرب وصنيعهم في جملة مما يماثل ما نحن فيه.

(1) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ج11/ 46).

(2) المرجع السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

(3) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج20/ 107).

(4) يُنظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (ج5/ 341)، الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (ج1/ 1364-1365)، مكي، الهداية الى بلوغ النهاية، (ج12/ 8335)، الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، (ج2/ 508)، الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن، (ج4/ 507)، القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، (ج15/ 294).

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج20/ 107).

(6) يُنظر: القشيري، لطائف الإشارات، (ج3/ 744)، الواحدي، التفسير البسيط، (ج24/ 134)، البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (ج5/ 276)، الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (ج32/ 114).

(7) الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، (ص251).

فالمعرفة إذا أُعِيد ذكرها في سياق واحد، كان الثاني منها هو عين الأول، وأنَّ النكرة متى ذكرت وأُعِيد ذكرها في السياق ذاته، كان المراد من الثاني منها غير المراد من الأول[1].

يقول الإسكافي–رحمه الله–: "إنَّ الله تعالى وعد في عسر أن يعقبه بيسرين، وأنَّ من كان في شدة قطعها عنه إلى نعمة بعد نعمة... لأنَّ العسر لمَّا أعيد لفظه معرّفًا كالأول لم يكن إلاّ إياه، ويسر لمَّا أعيد لفظه نكرة كان غير الأول، وإذا لم يكن ذاك لم يكن لفظه تكرارًا"[2].

فاليسر الأول غير اليسر الثاني وإن اشتركا في جنس اليسر، فقد ذكر المفسرون كالزمخشري في الكشاف، وشراح الحديث كالمناوي في فيض القدير وجوهًا متعددة لليسر هي أقرب إلى التمثيل منها إلى التعيين، ومنها[3]:

- **الأول**– ما تيسر لهم من الفتوح في أيام رسول الله ﷺ، والثاني ما تيسر لهم في أيام الخلفاء.
- **الثاني**– الأول يسر الدنيا، والثاني يسر الآخرة كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾[التوبة: 52].
- **الثالث**– ومن المعاني الجميلة التي ذكروها أنَّ اليسر الأول مجاهدة النفس، واليسر الثاني العون من الله ﷻ.

الموضع الثامن: ﴿ٱلْقَارِعَةُ * مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾[القارعة: 1–2].

تحدثت سابقًا عن تكرار قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ * مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: 1–2]. فالقول في هذا الموضع ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ كما قيل هناك[4].

كررت هذه تفخيمًا لشأنها، أي: أي شيء أعلمك ما هي ومن أين علمت ذلك اليوم، والاستفهام للتعظيم والتفخيم من شأنها، وقيل معنى الكلام التحذير، والحمل على معنى التفخيم والتعظيم أولى، ويؤيده وضع الظاهر موضع الضمير فإنَّه أدل على هذا المعنى، فإنَّه تأكيد لشدة هولها ومزيد فظاعتها حتى كأنَّه خارجة عن دائرة علوم الخلق بحيث لا تنالها دراية أحد[5].

يقول أبو السعود–رحمه الله–(ت 982هـ): "﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: 3]. تأكيد لهولِها وفظاعتها ببيان خروجها عن دائرةِ علومِ الخلقِ على معنى أن عظم شأنها"[6].

(1) يُنظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (ج5/ 275)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج20/ 107)، النعماني، اللباب في علوم الكتاب، (ج20/ 401)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج30/ 415)، القطان، مباحث في علوم القرآن، (ص204).

(2) الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (ج1/ 1364–1365).

(3) يُنظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج4/ 771–772)، المناوي، فيض القدير، (ج5/ 303).

(4) يُنظر: (ص15) من هذا البحث.

(5) يُنظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (ج3/ 673)، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ج10/ 194)، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (ج22/ 220–222)، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج9/ 192)، الشوكاني، فتح القدير، (ج5/ 593).

(6) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج9/ 192).

ويقول الغرناطي–رحمه الله–(ت 708هـ): "كما أنَّ ما الاستفهامية حيث يقصد الإبهام تعظيمًا للأمر وتفخيمًا كقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ * مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: 1–2]. وقوله: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ * مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾[القارعة: 1–2]. تحرز لإبهامها من عظيم أمر الحاقة والقارعة ما لا يفي به الوصف، والإبهام مقصود في التعظيم والتفخيم للأمر المعبّر بها عنه"[1].

إنَّ هذا التكرار من أجل تعظيم هذا اليوم، وشد الانتباه لما يجري فيه من الأهوال حتى يكون المسلم على استعداد لملاقاته. ثم إنَّ الله سبحانه وتعالى بيّن ذلك بقوله: ﴿يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ * وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ [القارعة: 4–5]. ما يكون في هذا اليوم من الحشر وجمع الخلائق، ومن تغير هذه الكائنات، ثم بيّن سبحانه وتعالى انقسام الناس إلى قسمين: سعداء وأشقياء، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ * فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ * وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ * فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ * وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ * نَارٌ حَامِيَةُۢ﴾ [القارعة: 6–11]. أمَّا السعداء فهم الذين ثقلت موازين حسناتهم، ففازوا برضاء الله سبحانه وتعالى ونعيم الجنة خالدين مخلدين فيه. والأشقياء هم الذي خفت موازينهم والعياذ بالله، فهؤلاء خابوا وخسروا، وانقلبوا إلى أسوء عاقبة وهي أنَّ النار مقرهم ومصيرهم أبد الآباد[2].

الموضع التاسع: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [التكاثر: 3–4].

اختلف المفسرون في تفسيرها إلى أقوال أبرزها:

- **الأول**– المراد بالأولى الكفار، والثانية المؤمنون[3].
- **الثاني**– إنَّ التكرار للتأكيد[4].
- **الثالث**– الأولى عذاب القبر، والثانية القيامة[5].

بعض أقوال المفسرين وعلماء المتشابه في التكرار:

يقول الكرماني–رحمه الله–: "تكرار للتأكيد عند بعضهم، وعند بعضهم هما في وقتين القبر والقيامة، فلا يكون تكرارًا، وكذلك قول من قال الأول للكفار والثاني للمؤمنين"[6].

ويقول الغرناطي–رحمه الله–: "إنَّ أحدهما توعد غير ما توعّد به الآخر، فالأول توعّد بما ينالهم في الدنيا، والثاني توعّد بما أعدّ لهم في الأخرى. وقيل: الأول ما يلقونه عند الفراق إذا بشّروا بالمصير إلى النار، والثاني ما يرونه من عذاب القبر فكلاهما عذاب في الدنيا، إلاّ أنَّ أحدهما غير الآخر وهو مثله في الشدة، فلذلك أعيد بتلك اللفظة. وإذا حمل على عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، لم يكن تكرارًا"[7].

---

(1) الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، (ج2/ 428).

(2) يُنظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج4/ 790)، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ج5/ 516–517)، الرازي، مفاتيح الغيب، (32/ 267)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج30/ 513).

(3) يُنظر: الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، (ص254)، البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (ج8/ 518).

(4) يُنظر: الماوردي، النكت والعيون، (ج6/ 331)، الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، (ج2/ 510)، الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (ج4/ 600).

(5) يُنظر: القيرواني، الهداية الى بلوغ النهاية، (ج12/ 8417)، الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (ج9/ 81).

(6) الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، (ص254).

(7) الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (ج1/ 1368).

ويقول القرطبي–رحمه الله–: "وعيد بعد وعيد، قاله مجاهد. ويحتمل أن يكون تكراره على وجه التأكيد والتغليظ، وهو قول الفراء. وقال ابن عباس ﷺ: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ما ينزل بكم من العذاب في القبر. ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ في الآخرة إذا حل بكم العذاب. فالأول في القبر، والثاني في الآخرة، فالتكرار للحالتين. وقيل ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عند المعاينة، أن ما دعوتكم إليه حق. ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: عند البعث أن ما وعدتكم به صدق"[1].

والذي يراه الباحثان أرجح الأقوال والله أعلم هو الجمع بين القولين، إنَّها للتأكيد، وإنَّ الأولى ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ لعذاب القبر أو عند الموت، والأخرى ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عذاب القيامة أو سؤال القبر. ويؤكد ذلك إفادة حرف﴿ثُمَّ﴾ للتراخي، دلالة على أنَّ الإنذار الثاني أبلغ من الأول. فالتكرار تأكيد للردع والإنذار لهؤلاء الكفار[2]. يقول ابن عاشور–رحمه الله–: "وأكد الزجر والوعيد بقوله: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ فعطف عطفا لفظيًّا بحرف التراخي أيضًا للإشارة إلى تراخي رتبة هذا الزجر والوعيد عن رتبة الزجر والوعيد الذي قبله، فهذا زجر ووعيد مماثل للأول لكن عطفه بحرف ثم اقتضى كونه أقوى من الأول لأنَّه أفاد تحقيق الأول وتهويله"[3].

المبحث الثالث

تكرار اللفظ الأخير في نهاية الآية مع أول الآية التي تليها مباشرة

المراد بتكرار اللفظ الأخير في نهاية الآية مع أول الآية: هو أن تأتي اللفظة الأخيرة في فاصلة الآية الأولى مكررة في أول الآية التي تليها مباشرة.

والآيات التي وقعت بـ تكرار اللفظ الأخير في نهاية الآية مع أول الآية التي تليها مباشرة. موضعان فقط في سورتي الإنسان والعلق وهما:

جدول (3): مواضع تكرار اللفظ الأخير في نهاية الآية مع أول الآية التي تليها

م	الآية	السورة
1	﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ * قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾	[الإنسان: 15–16].
2	﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾	[العلق: 1–2].

الموضع الأول: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ * قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: 15–16].

المصنفون في المتشابه اللفظي لم يذكروها بشيء، وبعض المفسرين لم يفرقوا بين ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأولى والثانية. منهم ابن عاشور، فقد ذكر أنَّ التكرير للتأكيد فقال: "يجوز أن يكون تأكيدًا لفظيًّا لنظيره لزيادة تحقيق أن لها رقة الزجاج ... ويجوز أن يكون

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج20/ 172).

(2) يُنظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (ج11/ 16)، بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم، (ج1/ 201–203).

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج30/ 521).

تكريرًا لإفادة التصنيف، فإن حسن التنسيق في آنية الشراب من مكملات رونق مجلسه"[1]. وقال أبو البقاء: "وحسن التكرير لما اتصل به من بيان أصلها، ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الأول رأس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف"[2].

وهذا التوجيه المختلف، هو في الحقيقة مؤتلف، والجمع بين أهل التأويل يحمل على كثرة الأنواع واختلاف المنبع والأصل، وتعدد الألوان والمذاق واللون والصفاء. فـ الله ﷻ أخبر عن آنية أهل الجنة أنَّها من فضة، وأنَّها بـ صفاء الزجاج وشفافيته، وهذا من أحسن الأشياء وأعجبها، فالله تعالى قطع توهم كون تلك القوارير من زجاج، لأنَّ المتبادر للذهن أول مرة عند إطلاق قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: 15]. أنَّها من زجاج، فالله ﷻ أراد أن ينفى أنَّها زجاج، فقال تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: 16]. فجاء بتكرير قوارير الثانية لتنفي ما استقر في الذهن أنَّها من زجاج، بل إنَّها قوارير من فضة.

قال الرازي –رحمه الله–: "جعل الله قوارير أهل الجنة من الفضة، فاجتمع لها بياض الفضة وصفاء القوارير"[3].

والرازي –رحمه الله– طرح سؤالًا عند تفسيره للآية كيف تكون هذه الأكواب من فضة ومن قوارير؟ فقال: "إنَّ المراد بالقوارير في الآية ليس هو الزجاج، فإنَّ العرب تسمي ما استدار من الأواني التي تجعل فيها الأشربة ورق وصفا قارورة، فمعنى الآية وأكواب من فضة مستديرة صافية رقيقة"[4].

الموضع الثاني: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ [العلق: 1–2].

هذه الآيات هي أول ما نزل على الرسول ﷺ من القرآن الكريم، نزلت عليه وهو يتعبد في غار حراء، أتاه جبريل عليه السلام وأمره أن يقرأ فقال: ما أنا بقارىء، إذ كان ﷺ أميًّا، كما قال الله تعالى: ﴿... فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [الأعراف: 158]. وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [الجمعة: 2]. فكان لا يقرأ ولا يكتب، وهذا من حكمة الله تعالى أنَّ النبي ﷺ لا يقرأ ولا يكتب، حتى تتبين حاجته وضرورته إلى هذه الرسالة، وحتى لا يبقى لشاك شك في صدقه، قال له: ما أنا بقارىء، فغطه مرتين أو ثلاثًا، ثم قال له: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ * ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ * ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق: 1–5]. خمس آيات نزلت فرجع بها النبي ﷺ يرجف فؤاده من الخوف والفزع حتى أتى خديجة–رضي الله عنها–[5]. فالله ﷻ قال له: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ دون أن يقول باسم الله، لأنَّ المقام مقام ربوبية وتصرف وتدبير للأمور وابتداء رسالة، فلهذا قال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ إلَّا أنَّه عليه السلام قد ربَّاه الله تعالى تربية خاصة، ورباه كذلك ربوبية خاصة. ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ أي خلق كل شيء، كما قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا﴾ [الفرقان: 2]. فما من شيء في

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج29/ 393).

(2) أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، (ج2/ 1260).

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، (ج30/ 751).

(4) المرجع السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

(5) يُنظر: حديث بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ من: البخاري: صحيح البخاري، كتاب التعبير/ باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، ج29/9: رقم الحديث 6982، مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان/ باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ج1/ 141: رقم الحديث 160.

السماء ولا في الأرض، من خفي وظاهر، وصغير وكبير إلَّا وهو مخلوق لله ﷻ، ولهذا قال: ﴿خَلَقَ﴾ وحذف المفعول إشارة للعموم؛ لأنَّ حذف المفعول يفيد العموم، إذ لو ذكر المفعول لتقيد الفعل به، لو قال خلق كذا تقيد الخلق بما ذكر فقط، لكن إذا قال ﴿خَلَقَ﴾ وأطلق صار عامًّا، فهو خالق كل شيء ﷻ. ثم قال: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ خصَّ الله تعالى خلق الإنسان تكريمًا للإنسان وتشريفًا له؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾ [الإسراء: 70][1].

يقول الإسكافي–رحمه الله–: "إنّ قوله ﴿خَلَقَ﴾ بعد ﴿خَلَقَ﴾ عام في المخلوقات كلها، سمائها وأرضها، ثم استأنف التنبيه على خلق المخاطبين أنفسهم فقال: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ أي: عرف انقلابه من حال الدم إلى ما يشاهد لِتعرف حاله الثانية التي ليست بأبعد في نفسك من هذه الناشئة، وإذا كان كذلك سلم من التكرار. والله أعلم"[2].

ويقول النسفي–رحمه الله–(ت 710هـ): "وقوله ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ تخصيص للإنسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لشرفه، ولأنَّ التنزيل إليه، ويجوز أن يراد الذي خلق الإنسان، إلَّا أنَّه ذكر مبهمًا ثم مفسرًا تفخيمًا لخلقه ودلالة على عجيب فطرته"[3].

بعد ذكر بعض أقوال المفسرين يتبين أنَّ لفظ ﴿خَلَقَ﴾ الأولى على العموم والثانية لتخصيص خلق الإنسان. وتخصيص خلق الإنسان بالذكر من بين سائر المخلوقات، لاستقلاله ببدائع الصنع والتدبير وتفخيمًا لشأنه. إذ هو أشرفها وإليه التنزيل. وهو المأمور بالقراءة[4].

إذًا: ليس في القرآن تكرار بمعنى إعادة الشّيء نفسه مرّة أخرى على سبيل التّساوي من كلّ وجه، وإنّما التّكرار في كلّ موضع له من الدّلالة ما يستقل به عن الموضع الآخر، إمّا بزيادة تفسير أو تفصيل أو دليل، فالبحث عن معنى الآية أو الآيات من خلال جمعها والمقارنة بينها وبين مواضع تكرارها طريق عظيم الأثر في فهم القرآن.

(1) يُنظر: العثيمين، تفسير العثيمين لجزء عمَّ، (ص257).

(2) الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (ج1/ 1366–1367).

(3) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (ج3/ 662).

(4) يُنظر: الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، (ص252)، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (ج10/ 507)، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ج11/ 56)، القاسمي، محاسن التأويل، (ج9/ 508).

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله تعالى، فإنّا نحمد اللهَ ﷻ أن وفقنا ويسر لنا إتمام هذا البحث، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من **النتائج** ومن أهمها:

1. هناك من نفى التكرار في القرآن نفيًا قاطعًا ظنًّا منه أنّ التكرار عيب، وهذا ليس بصحيح.
2. تصدى عدد قليل من الدارسين لعلم توجيه متشابه القرآن، إذ اقتصرت جهود معظمهم على جمع الآيات المتشابهة.
3. تعدد أنواع التكرار اللفظي في فواصل الآيات القرآن.
4. وقع المكرر اللفظي في فواصل الآيات في سور المفصَّل.
5. جميع المواضع في المكرر اللفظي وردت في السور المكية، ما عدا موضع واحد مدني، ورد في سورة الإنسان.
6. وجود التكرار في فواصل الآيات يعتبر أحد أبرز دلائل الإعجاز البياني في القرآن العظيم.
7. لظاهرة التكرار القرآني أكثر من دلالة؛ منها ما يتعلق بالجانب المعنوي؛ حيث يأتي التكرار لإفادة معانٍ جديدة، ومنها ما يختص بجانب الصوت.
8. لقد برهن الجانب التطبيقي من البحث على فاعلية السياق، ونجاعته في تحليل مواضع التكرار في تحديد المعنى المراد، والغرض المقصود من وقوعه.
9. وجدت الباحثة تلازمًا واضحًا بين اللفظ المكرر والمعنى المساق له هذا اللفظ، ولا تتأتى بلاغة المعنى المراد إلَّا بتكرار اللفظ الدال عليه، فكل لفظ وقع في مكانه المناسب اللائق به.
10. لم يرد في القرآن تكرار محض، وإنَّما تكررت الألفاظ لحكم وأغراض، علمها من علمها، وجهلها من جهلها.

أهم التوصيات: بعد الوقوف على أسرار التكرار اللفظي في فواصل الآيات من خلال هذا البحث، فإنَّ هذا الجهد يحتاج لمن يكمله، وخاصة أنَّنا قد وقفنا على بعض أنواع التكرار في القرآن، لذلك فإنّي أوصى إخواني الباحثين بأن يكملوا المشوار، ويقفوا على أسرار المتشابهات والتكرار في السور القرآنية.

هذه أبرز النتائج والتوصيات التي ظهرت في البحث، وقبل الختام: نسألُ اللهَ ﷻ أن يتقبل منَّا هذا العمل، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، فما كان من توفيق فمن الله ﷻ، وما كان من خطأ أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان، واللهَ تعالى أسألُ العفو والغفران، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المراجع العربية:

1- الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني. (2001م). *درة التنزيل وغرة التأويل*. دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى آيدين. ط: 1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

2- الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (2000م). *المحكم والمحيط*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط: 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

3- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1415هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط: 1. بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية.

4- الأندلسي، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين. (1420هـ). *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق: صدقي محمد جميل، (د. ط). بيروت: دار الفكر.

5- الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا. (1983م). *فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن*. تحقيق: محمد علي الصابوني. ط: 1. بيروت: دار القرآن الكريم.

6- الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني. (2004م). *جامع البيان في تفسير القرآن*. ط: 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

7- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (1422هـ). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه* (صحيح البخاري). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط: 1. (د. م). دار طوق النجاة.

8- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. (1420هـ). *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط: 1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

9- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. (د. ت). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. (د. ط). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

10- بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن. (د. ت). *التفسير البياني للقرآن الكريم*. ط: 7. القاهرة: دار المعارف.

11- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (1418هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط:1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

12- التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. (1984م). *التحرير والتنوير*. (د. ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

13- جمال الدين، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب*. ط: 3. بيروت: دار صادر.

14- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (1422هـ). *زاد المسير في علم التفسير*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط: 1. بيروت: دار الكتاب العربي.

15- الجوزي، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم. (د. ت). *حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح*. (د. ط). القاهرة: مطبعة المدني.

16- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط: 4. بيروت: دار العلم للملايين.

17- الحراني، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. (1995م). *مجموع الفتاوى*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د. ط). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

18- حموش، مأمون حموش. *التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون*. (د. ت). ط: 1. (د. م). المؤلف.

19- الحميري، نشوان بن سعيد. (1999م). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*. تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ط:1. لبنان: دار الفكر المعاصر.

20- الخالدي، د. صلاح عبد الفتاح. (2000م). *إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني*. ط:1. عمان: دار عمان.

21- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي. (د. ت). *بيان إعجاز القرآن*. مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام. (د. ط). مصر: دار المعارف.

22- الخطيب، عبد الكريم يونس. (د. ت). *التفسير القرآني للقرآن*. (د. ط). القاهرة: دار الفكر العربي.

23- درويش، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى. (1415هـ). *إعراب القرآن وبيانه*. ط: 1. سوريا: دار الإرشاد للشئون الجامعية.

24- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. (1999م). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط: 2. (د. م). دار طيبة للنشر والتوزيع.

25- الدينوري، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (د. ت). *تأويل مشكل القرآن*. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

26- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (1985م). *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: 3. (د. م) مؤسسة الرسالة.

27- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين. (1420هـ). مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. ط: 3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

28- الراغب، عبد السلام أحمد. (2001م). *وظيفة الصورة الفنية في القرآن*. ط: 1. حلب: فصلت للدراسات والترجمة والنشر.

29- الربيعي، أحمد حاجم. (2017م). *أساليب الخطاب في القرآن الكريم*. ط:1 (د. م). دار غيداء للنشر والتوزيع.

30- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. (د. ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: مجموعة من المحققين. (د. ط). (د. م). دار الهداية.

31- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق. (1988م). *معاني القرآن وإعرابه*. ط: 1. بيروت: عالم الكتب.

32- الزحيلي، د وهبة بن مصطفى. (1418هـ). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. ط: 2. دمشق: دار الفكر المعاصر.

33- الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى. (1422هـ). *التفسير الوسيط*. ط: 1. دمشق: دار الفكر.

34- زرزور، عدنان محمد. (1998م). *مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه*. ط: 2. دمشق: دار القلم، ودار الشاميه.

35- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (1957م). *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1. (د. م). دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

36- الزركلي، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (2002م). *الأعلام*. ط: 15. (د. م). دار العلم للملايين.

37- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1407هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط: 3. بيروت: دار الكتاب العربي.

38- السامرائي، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري. (1423هـ). *لمسات بيانية في نصوص من التنزيل*. ط: 3. عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.

39- السلمي، المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام. (1996م). *تفسير القرآن*. تحقيق: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي. ط: 1. بيروت: الناشر: دار ابن حزم.

40- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي. (1993م). *بحر العلوم*. تحقيق وتعليق: الشيخ على محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

41- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف. (د. ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (د. ط). دمشق: دار القلم.

42- سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي. (1412هـ). *في ظلال القرآن*. ط: 17. القاهرة: دار الشروق.

43- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (1974م). *الإتقان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (د. ط). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

44- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (1988م). *معترك الأقران في إعجاز القرآن*. ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران). ط: 1. لبنان: دار الكتب العلمية.

45- الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب. (1285هـ). *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*. (د. ط). القاهرة: مطبعة بولاق.

46- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني. (1995م). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. (د. ط). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

47- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. (1414هـ). *فتح القدير*. ط: 1. بيروت: دار ابن كثير.

48- شيخ الإسلام ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم. (2008م). *رسالة في علوم القرآن*. تحقيق: علي بن أحمد الكندي المرر. ط: 1. الإمارات: مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع.

49- الصابوني، محمد علي. (1997م). *صفوة التفاسير*. ط: 1. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

50- صالح، المؤلف: بهجت عبد الواحد. (1418هـ). *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل*. ط: 2. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

51- ضياء الدين، ابن الأثير، (د. ت). *المثل السائر مثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة. (د. ط). القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

52- الطالبي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ. (1423هـ). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. ط: 1. بيروت: المكتبة العنصرية.

53- طبانة، د. بدوي. (1988م). *معجم البلاغة العربية*. ط: 3. جدة: دار المنارة للنشر والتوزيع.

54- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (2000م). *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط: 1. (د. م). مؤسسة الرسالة.

55- طنطاوي، محمد سيد. (1998م). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. ط: 1. القاهرة: دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع.

56- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين. (2002م). *تفسير جزء عم*. ط: 2. الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع.

57- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (د. ت). *كتاب دروس للشيخ ابن عثيمين*. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

58- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران. (د. ت). *معجم الفروق اللغوية*. تحقيق: الشيخ بيت الله بيات. ط: 1. (د. م). مؤسسة النشر الإسلامي.

59- عضيمة، محمد عبد الخالق. (د. ت). *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. (د. ط). القاهرة: دار الحديث.

60- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. (د. ت). *التبيان في إعراب القرآن*. تحقيق: علي محمد البجاوي، (د. ط). (د. م). عيسى البابي الحلبي وشركاه.

61- العلوي، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي. (2001م). *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*. ط: 1. لبنان: دار طوق النجاة.

62- العمادي، القاضي محمد بن محمد. (د. ن). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. خرج أحاديثه وعلق عليه: الشيخ محمد صبحي حسن حلاق. بيروت: دار التراث العربي.

63- العودة، سلمان. (2021م). *أقول المفسرين في قوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾*. [WordD]. تاريخ الإطلاع: 6 يونيو، 2021م، الموقع: https://salmanalodah.com. 2014م.

64- الغرناطي، أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي. (1996م). *التسهيل لعلوم التنزيل*. تحقيق: د. عبد الله الخالدي. ط: 1. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

65- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي. (د. ت). *ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل*. (د. ط). لبنان: دار الكتب العلمية.

66- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق. (1418هـ). *محاسن التأويل*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط: 1. بيروت: دار الكتب العلميه.

67- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1964م). *الجامع لأحكام القرآن*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط: 2. القاهرة: دار الكتب المصرية.

68- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. (د. ت). *لطائف الإشارات*. تحقيق: إبراهيم البسيوني. ط: 3. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

69- القطان، مناع بن خليل. (2000م). *مباحث في علوم القرآن*. ط: 3. (د. م). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

70- القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري. 1992م. *فتحُ البيان في مقاصد* القرآن. (د. ط). بيروت: المَكتبة العصريَّة للطباعة والنشر.

71- القيرواني، أبو على الحسن بن رشيق. *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط: 5. (د. م) دار الجيل.

72- القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي. (2008م). *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره*. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي. ط: 1. الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة.

73- الكرماني، أبو القاسم برهان الدين. محمود بن حمزة بن نصر. (د. ت). *أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان*. تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. (د. ط). (د. م). دار الفضيلة.

74- الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين. (د. ت). *غرائب التفسير وعجائب التأويل*. (د. ط). جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية.

75- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. (د. ت). *النكت والعيون*. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (د. ط). لبنان: دار الكتب العلمية.

76- المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي. (1422هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط: 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

77- المراغي، أحمد بن مصطفى. (1946م). *تفسير المراغي*. ط: 1. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده.

78- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي. (1356هـ). *فيض القدير شرح الجامع الصغير*. ط: 1. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

79- الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني. (د. ت). *الخصائص*. ط: 4. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

80- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. (د. ت). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

81- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين. (1998 م). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي. ط: 1. بيروت: دار الكلم الطيب.

82- النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي. (1998م). *اللباب في علوم الكتاب*. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. ط: 1. لبنان: دار الكتب العلمية.

83- النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي. (1430هـ). *التفسير البسيط*. ط: 1. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

84- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي. (1994م). *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*. تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، وآخرون. ط: 1. لبنان: دار الكتب العلمية.

Romanization References:

1. Al-Eskafi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Asbahani. (2001 AD). *Dora download and surprise interpretation* (in Arabic). Study, investigation and commentary: Dr. Muhammad Mustafa Aydin. Ed 1st. Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University.
2. Al-Aatham, Abul-Hasan Ali bin Ismail bin Sayeda Al-Mursi. (2000 AD). *Hermetic and oceanic* (in Arabic). Investigation: Abdul Hamid Hindawi. Ed 1st. Beirut: House of Scientific Books.
3. Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini. (1415 AH). *The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions* (in Arabic). Investigation: Ali Abdel Bari Attia. Ed 1st. Beirut: Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
4. Al-Andalusi, the author: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din. (1420 AH). *Ocean sea in interpretation* (in Arabic). Investigation: Sidqi Muhammad Jamil, (D. Ed). Beirut: Dar Al-Fikr.
5. Al-Ansari, Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria. (1983 AD). *Fath Al-Rahman revealed what is ambiguous in the Qur'an* (in Arabic). Investigation: Muhammad Ali Al-Sabouni. Ed 1st. Beirut: House of the Noble Qur'an.
6. Al-Iji, Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abdullah Al-Hasani Al-Husseini. (2004 AD). *Collector statement in the interpretation of the Qur'an* (in Arabic). Ed 1st. Beirut: House of Scientific Books.
7. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah. (1422 AH). Al-Masnad Al-Sahih (in Arabic). *Al-Bukhari Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser*. Ed 1st. (Dr. M). Lifeline House.
8. Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra. (1420 AH). *Milestones download in the interpretation of the Qur'an* (in Arabic). Investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi. Ed 1st. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
9. Al-Buqa'i, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr. (D.T). *Al-Durar systems in proportion to verses and surahs* (in Arabic). (D. Ed). Cairo: Islamic Book House.
10. Bint Al-Shati, Aisha Muhammad Ali Abdul Rahman. (D.T). *Graphic interpretation of the Holy Qur'an* (in Arabic). Ed 7th. Cairo: House of Knowledge.
11. Al-Baydawi, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi. (1418 AH). *Lights download and secrets of interpretation* (in Arabic). Investigation: Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli. Ed 1st. Beirut: Arab Heritage Revival House.
12. Al-Tunisi, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour. (1984 AD). *Liberation and Enlightenment* (in Arabic). (D. Ed). Tunisia: Tunisian publishing house.
13. Jamal Al-Din, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din bin Manzur. (1414 AH). *Arabes Tong* (in Arabic). Ed 3rd. Beirut: Dar Sader.

14. Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad. (1422 AH). *Increased march in the science of interpretation* (in Arabic). Investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi. Ed 1st. Beirut: Arab Book House.
15. Al-Jawzi, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim. (D.T). *Hadi spirits to the country of weddings* (in Arabic). Ed 1st. Cairo: Al-Madani Press.
16. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad. (1987 AD). *Asahah crown Arabic language and sanitation* (in Arabic). Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar. Ed 4th. Beirut: House of Science for Millions.
17. Al-Harani, author: Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah. (1995 AD). *Total fatwas* (in Arabic). Investigation: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. (D. Ed). Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an.
18. Hammouche, Mamoun Hammouche. (D.T). *Interpretation of the safe on the approach to download and correct the elderly* (in Arabic). Ed 1st. (Dr. M). author.
19. Al-Himyari, Nashwan bin Saeed. (1999 AD). *The sun of science and the medicine of the words of the Arabs from Alklom* (in Arabic). Investigation: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari and others, Ed 1st. Lebanon: House of Contemporary Thought.
20. Al-Khalidi, Dr. Salah Abdel Fattah. (2000 AD). *The rhetorical miracle of the Qur'an and the evidence of its divine source* (in Arabic). Ed 1st. Amman: Amman House.
21. Al-Khattabi, Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti. (D.T). *Explanation of the miracle of the Qur'an* (in Arabic). Printed in: Three Letters on the Miracle of the Qur'an. Investigation: Muhammad Khalaf Allah, Dr. Mohamed Zaghloul Hello. (Dr. i). Egypt: House of Knowledge.
22. Al-Khatib, Abdul Karim Younis. (D.T). *Quranic interpretation of the Quran* (in Arabic). (Dr. i). Cairo: Arab Thought House.
23. Darwish, author: Mohieddin bin Ahmed Mustafa. (1415 AH). *Expression and interpretation of the Qur'an* (in Arabic). Ed 1st. Syria: Dar Al-Irshad for University Affairs.
24. Al-Dimashqi, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir. (1999 AD). *Interpretation of the Great Qur'an* (in Arabic). Investigation: Sami bin Muhammad Salama. Ed 2nd. (Dr. M). Dar Taiba for Publishing and Distribution.
25. Al-Dinori, the author: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba. (D.T). *Interpretation of the problem of the Qur'an* (in Arabic). Investigation: Ibrahim Shams Al-Din. (Dr. i). Beirut: Scientific Books House.
26. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman. (1985 AD). *Biography of heraldry* (in Arabic). Investigation: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Arnaout, Volume: 3. (D. Ed) Al-Resala Foundation.
27. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din. (1420 AH). *The keys to the unseen or the great explanation* (in Arabic). Ed 3rd. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
28. Al-Ragheb, Abdel Salam Ahmed. (2001 AD). *The function of the artistic image in the Qur'an* (in Arabic). Ed 1st. Aleppo: Fuslat for Studies, Translation and Publishing.
29. Al-Rubaie, Ahmed Hajim. (2017 AD). *Discourse methods in the Holy Quran* (in Arabic). Ed 1st (d. m). Dar Ghaida for Publishing and Distribution.

30. Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini. (D.T). *Bride's crown of jewels dictionary* (in Arabic). Investigation: A group of investigators. (D. Ed). (d. m). Guidance House.
31. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq. (1988 AD). *The meanings and interpretation of the Qur'an* (in Arabic). Ed 1st. Beirut: The World of Books.
32. Al-Zuhaili, Dr. Wahba bin Mustafa. (1418 AH). *Enlightening interpretation of faith, Sharia and curriculum* (in Arabic). Ed 2nd. Damascus: House of Contemporary Thought.
33. Al-Zuhaili, Dr. Wahba bin Mustafa. (1422 AH). *Intermediate interpretation* (in Arabic). Ed 1st. Damascus: Dar Al-Fikr.
34. Zarzour, Adnan Muhammad. (1998 AD). *Introduction to the interpretation of the Qur'an and its sciences* (in Arabic). Ed 2nd. Damascus: Dar Al-Qalam, and Dar Al-Shamiya.
35. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader. (1957 AD). *Evidence in the sciences of the Qur'an* (in Arabic). Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Edition: 1. (D. Ed). House of Revival of Arabic Books Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.
36. Al-Zarkali, the author: Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris. (2002 AD). *media* (in Arabic). Ed 15th. (d. m). The House of Knowledge for Millions.
37. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed. (1407 AH). *Uncover the facts of the mysteries download* (in Arabic). Ed 3rd. Beirut: Arab Book House.
38. Al-Samarrai, Fadel bin Saleh bin Mahdi bin Khalil Al-Badri. (1423 AH). *Graphic touches in the texts of the download* (in Arabic). Ed 3rd. Amman: Dar Ammar for Publishing and Distribution.
39. Al-Salami, the author: Abu Muhammad Izz al-Din Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam. (1996 AD). *Interpretation of the Koran* (in Arabic). Investigation: Dr. Abdullah bin Ibrahim Al-Wahbi. Ed 1st. Beirut: Publisher: Dar Ibn Hazm.
40. Al-Samarqandi, Abu Al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi. (1993 AD). *Sea of Science* (in Arabic). Investigation and commentary: Sheikh Ali Muhammad Moawad, Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod. (D. Ed). Beirut: Scientific Books House for Publishing and Distribution.
41. Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim Al-Maarouf. (D.T). *Durr preserved in the sciences of the hidden book* (in Arabic). Investigation: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, (D. Ed). Damascus: Dar Al-Qalam.
42. Sayed Qutb, Ibrahim Hussein al-Sharbi. (1412 AH). *In the shadows of the Qur'an* (in Arabic). Ed 17th. Cairo: Dar Al-Shorouk.
43. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din. (1974 AD). *Proficiency in the sciences of the Qur'an* (in Arabic). Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (D Ed). Egypt: The Egyptian General Book Authority.
44. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din. (1988 AD). *Peer battle in the miracle of the Qur'an* (in Arabic). It is called (the miracle of the Qur'an and the battle of the peers). Ed 1st. Lebanon: House of Scientific Books.
45. El-Sherbiny, Shams El-Din, Muhammad Ibn Ahmed El-Khatib. (1285 AH). *The enlightening lamp in helping to know some of the meanings of the words of our Lord, the Wise, the All-Knowing* (in Arabic). (D. Ed). Cairo: Bulaq Press.

46. Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni. (1995 AD). *The lights of the statement in clarifying the Qur'an with the Qur'an* (in Arabic). (D. Ed). Beirut: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
47. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah. (1414 AH). *Open the Almighty* (in Arabic). Ed 1st. Beirut: Ibn Kathir House.
48. Sheikh of Islam Ibn Taymiyyah, Sheikh of Islam Ahmed bin Abdul Halim. (2008 AD). *A message in the sciences of the Qur'an* (in Arabic). Investigation: Ali bin Ahmed Al Kindi Al Marar. Ed 1st. Emirates: Baynouna Publishing and Distribution Establishment.
49. Al-Sabouni, Muhammad Ali. (1997 AD). *Elite interpretations* (in Arabic). Ed 1st. Cairo: Dar Al-Sabouni for printing, publishing and distribution.
50. Saleh, the author: Bahjat Abdel Wahed. (1418 AH). *Detailed parsing of the chanted book of God* (in Arabic). Ed 2nd. Amman: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
51. Zia al-Din, Ibn al-Atheer, (d. T.). *The proverb walker is like a walker in the literature of the writer and poet* (in Arabic). Investigation: Ahmed Al-Hofi, Badawi Tabana. (D. Ed). Cairo: Dar Nahdet Misr for printing, publishing and distribution.
52. Al-Talibi, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim Al-Husseini Al-Alawi. (1423 AH). *The style of the secrets of rhetoric and the science of realities of the miraculous* (in Arabic). Ed 1st. Beirut: The Racist Library.
53. Tabana, Dr. Bedouin. (1988 AD). *Dictionary of Arabic Rhetoric* (in Arabic). Ed 3rd. Jeddah: Dar Al-Manara for Publishing and Distribution.
54. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar. (2000 AD). *Collector statement in the interpretation of the Qur'an* (in Arabic). Investigation: Ahmed Mohamed Shaker. Ed 1st. (Dr. M). Message Foundation.
55. Tantawi, Mohamed Sayed. (1998 AD). *Intermediate interpretation of the Holy Qur'an* (in Arabic). Ed 1st. Cairo: Nahda House for Printing, Publishing and Distribution.
56. Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen. (2002 AD). *Interpretation of Juz Amma* (in Arabic). Ed 2nd. Riyadh: Dar Al Thuraya for Publishing and Distribution.
57. Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad. (D.T). *Lessons book for Sheikh Ibn Uthaymeen* (in Arabic). Audio lessons unloaded by the Islamic Network website.
58. Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel bin Saeed bin Yahya bin Mahran. (D.T). *A Dictionary of Linguistic Differences* (in Arabic). Investigation: Sheikh Baitullah Bayat. Ed 1st. (Dr. M). Islamic Publishing Corporation.
59. Udayma, Muhammad Abd al-Khaleq. (D.T). *Studies of the style of the Holy Qur'an* (in Arabic). (D. Ed). Cairo: Dar Al-Hadith.
60. Al-Akbri, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah. (D.T). *Clarification in the expression of the Qur'an* (in Arabic). Investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, (D. Ed). (d. m). Issa Al-Babi Al-Halabi & Co.
61. Al-Alawi, Sheikh Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi. (2001 AD). *Interpretation of the gardens of the soul and basil in Rawabi Sciences of the Qur'an* (in Arabic). Ed 1st. Lebanon: Dar Touq Al-Najat.
62. Al-Emadi, Judge Muhammad bin Muhammad. (D. T). *Guide a sound mind to the advantages of the Holy Book* (in Arabic). His hadiths came out and commented on: Sheikh Muhammad Subhi Hassan Hallaq. Beirut: Arab Heritage House.

63. Al-Awdah, Salman. (2021 AD). *The commentators say in his saying* (in Arabic). Viewed date: June 6, 2021 AD, website: https://salmanalodah.com. 2014 AD.
64. Al-Gharnati, Abu Al-Qasim Muhammad bin Ahmed bin Juzy Al-Kalbi. (1996 AD). *Facilitation of download sciences* (in Arabic). Investigation: Dr. Abdullah Al-Khalidi. Ed 1st. Beirut: Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company.
65. Al-Gharnati, Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubair Al-Thaqafi. (D.T). *The angel of definitive interpretation of those with atheism and obstruction in directing the similar in wording from the verse of the download* (in Arabic). (D. Ed). Lebanon: Scientific Books House.
66. Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq. (1418 AH). *Advantages of interpretation* (in Arabic). Investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud. Ed 1st. Beirut: Scientific Books House.
67. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din. (1964 AD). *The whole of the provisions of the Qur'an* (in Arabic). Investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh. Ed 2nd. Cairo: Egyptian Book House.
68. Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik. (D.T). *Semaphore signs* (in Arabic). Investigation: Ibrahim Al-Basiouni. Ed 3rd. Egypt: The Egyptian General Book Organization.
69. Al-Qattan, Manna bin Khalil. (2000 AD). *Studies in the sciences of the Qur'an* (in Arabic). T: 3. (D. Ed). Knowledge Library for Publishing and Distribution.
70. Al-Qanouji, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali bin Lutf Allah Al-Husseini Al-Bukhari. (1992 AD). *Opening the statement on the purposes of the Qur'an* (in Arabic). (D. Ed). Beirut: Al-Asriyya Library for Printing and Publishing.
71. Al-Qayrawani, Abu Ali Al-Hassan bin Rashik. *Mayor in the merits of poetry and literature* (in Arabic). Achieving Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. Ed 5th. (Dr. M) House of Generation.
72. Al-Qayrawani, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi. (2008 AD). *Guidance to reach the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an* (in Arabic). Investigation: A group of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research. Ed 1st. Sharjah: Al-Kitab and Al-Sunnah Research Group.
73. Al-Kirmani, Abu al-Qasim Burhan al-Din. Mahmoud bin Hamza bin Nasr. (D.T). *The secrets of repetition in the Qur'an called the proof in directing the similarities of the Qur'an because of the evidence and clarification it contains* (in Arabic). Investigation: Abdel Qader Ahmed Atta. (D. Ed). (D. M). The House of Virtue.
74. Al-Kirmani, Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu Al-Qasim Burhan Al-Din. (D.T). *The strangeness of interpretation and the wonders of interpretation* (in Arabic). (D. Ed). Jeddah: House of Qibla for Islamic Culture.
75. Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi. (D.T). *Jokes and eyes* (in Arabic). Investigation: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud Ibn Abd al-Rahim. (D. Ed). Lebanon: Scientific Books House.
76. Al-Maharbi, Abu Muhammad Abdul-Haq bin Ghalib bin Abdul-Rahman bin Tammam bin Attia Al-Andalusi. (1422 AH). *The brief editor in the interpretation of the dear book* (in Arabic). Investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. Ed 1st. Beirut: House of Scientific Books.
77. Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa. (1946 AD). *Maraghi interpretation* (in Arabic). Ed 1st. Egypt: Mostafa El-Babi El-Halabi & Sons Library and Press Company.

78. Al-Manawi, Zain Al-Din Muhammad, called Abd Al-Raouf bin Taj Al-Arifin bin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Hadadi. (1356 AH). *Fayyad al-Qadir explain the small mosque* (in Arabic). Ed 1st. Egypt: The Great Trade Library.
79. Al-Mawsili, Abu Al-Fath Othman bin Jinni. (D.T). *Properties* (in Arabic). Ed 4th. Egypt: The Egyptian General Book Organization.
80. Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri. (D.T). *The correct, abbreviated Musnad of transferring justice from justice to the Messenger of God, peace be upon him* (in Arabic). Investigation: Mohamed Fouad Abdel Baqi. (D. Ed). Beirut: Arab Heritage Revival House.
81. Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din. (1998 AD). *Download Perceptions and Interpretation Facts* (in Arabic). Investigated by: Yusuf Ali Badawi. Ed 1st. Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayyib.
82. Al-Nomani, Abu Hafs Siraj Al-Din Omar Bin Ali Bin Adel Al-Hanbali Al-Dimashqi. (1998 AD). *The core in the sciences of the book* (in Arabic). Investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod and Sheikh Ali Muhammad Moawad. Ed 1st. Lebanon: House of Scientific Books.
83. Al-Nisaburi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi. (1430 AH). *The simple explanation* (in Arabic). Ed 1st. Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
84. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali. (1994 AD). *Mediator in the interpretation of the Glorious Qur'an* (in Arabic). Investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod, Sheikh Ali Mohamed Moawad, Dr. Ahmed Mohamed Seera, and others. Ed 1st. Lebanon: House of Scientific Books.